بتمويل من
الاتحاد الأوروبي

EUROMED
MIGRATION
هجرة

منفذ من طرف
ICMPD
International Centre for
Migration Policy Development

إعادة التفكير في دوافع الهجرة النظامية وغير النظامية: أدلة من المنطقة الأورو-متوسطية

المؤلف: الدكتور جيمس دينيسون

© الاتحاد الأوروبي، 2022
إنّ المعلومات والآراء الواردة في هذه الدراسة خاصة بالمؤلّف (المؤلّفين) ولا تعكس بالضرورة الرأي الرسمي للاتحاد الأوروبي.
لا تتحمل مؤسسات وهيئات الاتحات الأوروبي ولا أي شخص يعمل باسمها مسؤولية أي استعمال محتمل للمعلومات الواردة في هذه الدراسة.

الفهرس

الملخص التنفيذي **4**

مقدمة **6**

نظريات رئيسية عن الهجرة إلى الخارج **8**

القوى النفسية: عامل تم تجاهله والذي يمكن استخدامه من قبل الممارسين 10

البيانات والأساليب **12**

وصف النزوع إلى الهجرة **15**

النزوع إلى الهجرة حسب البلد مع مرور الوقت 15

النسبة المئوية للتفكير في الهجرة والاستعداد للقيام بذلك بشكل غير نظامي، حسب البلد 17

الأسباب المصرّح بها للتفكير في الهجرة حسب البلد 18

بلد المقصد المرغوب 19

التحليلات **21**

نماذج الاقتصاد الإحصائي للتفكير في الهجرة حسب البلد 21

نماذج الاقتصاد الإحصائي للرغبة في الهجرة غير النظامية حسب البلد 22

نموذج عام للنزوع إلى الهجرة النظامية وغير النظامية والمكوّن من خطوتين 24

النقاش **25**

المراجع **27**

الملحق **30**

الملخص التنفيذي

- إن فهم أسباب كل من الهجرة النظامية وغير النظامية يعد خطوة رئيسية نحو تحقيق أهداف الهجرة الآمنة، والمنظمة والنظامية.
- يوفر هذا التقرير تفسيرًا شاملاً لكل من شكلَي الهجرة عبر منطقة الأورو-متوسطية و، لأغراض المقارنة، خارجها.
- تميل التفسيرات الأكاديمية الحالية إلى التركيز على (1) المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية على المستوى الجزئي، أو (2) المتغيرات التيسيرية والمثبطة على المستوى المتوسط، كالوصول إلى شبكات المهاجرين أو (3) العوامل على المستوى الكلي مثل السياق الاقتصادي والسياسي للبلد المنشأ.
- إلى ذلك، يضيف التقرير (4) العوامل النفسية، والتي على عكس المتغيرات الأخرى من المرجح أن تكون ذات فائدة خاصة للممارسين والعاملين في مجال التواصل.
- يتم تقديم بيانات الباروميتر العربي عالية الجودة والممثلة على المستوى الوطني عبر 12 بلدًا، بما في ذلك دول الجنوب الشريكة للمركز الدّولي لتطوير سياسات الهجرة وهي الجزائر، ومصر، والأردن، ولبنان، وليبيا، والمغرب، والأراضي الفلسطينية وتونس، وتُستخدم لكل من وصف وتفسير الهجرة النظامية وغير النظامية (كما هو موضح أدناه).

الشكل هـ1. العوامل التي تزيد من فرص التفكير في الهجرة والعوامل التي تزيد من الاستعداد للهجرة بدون أوراق

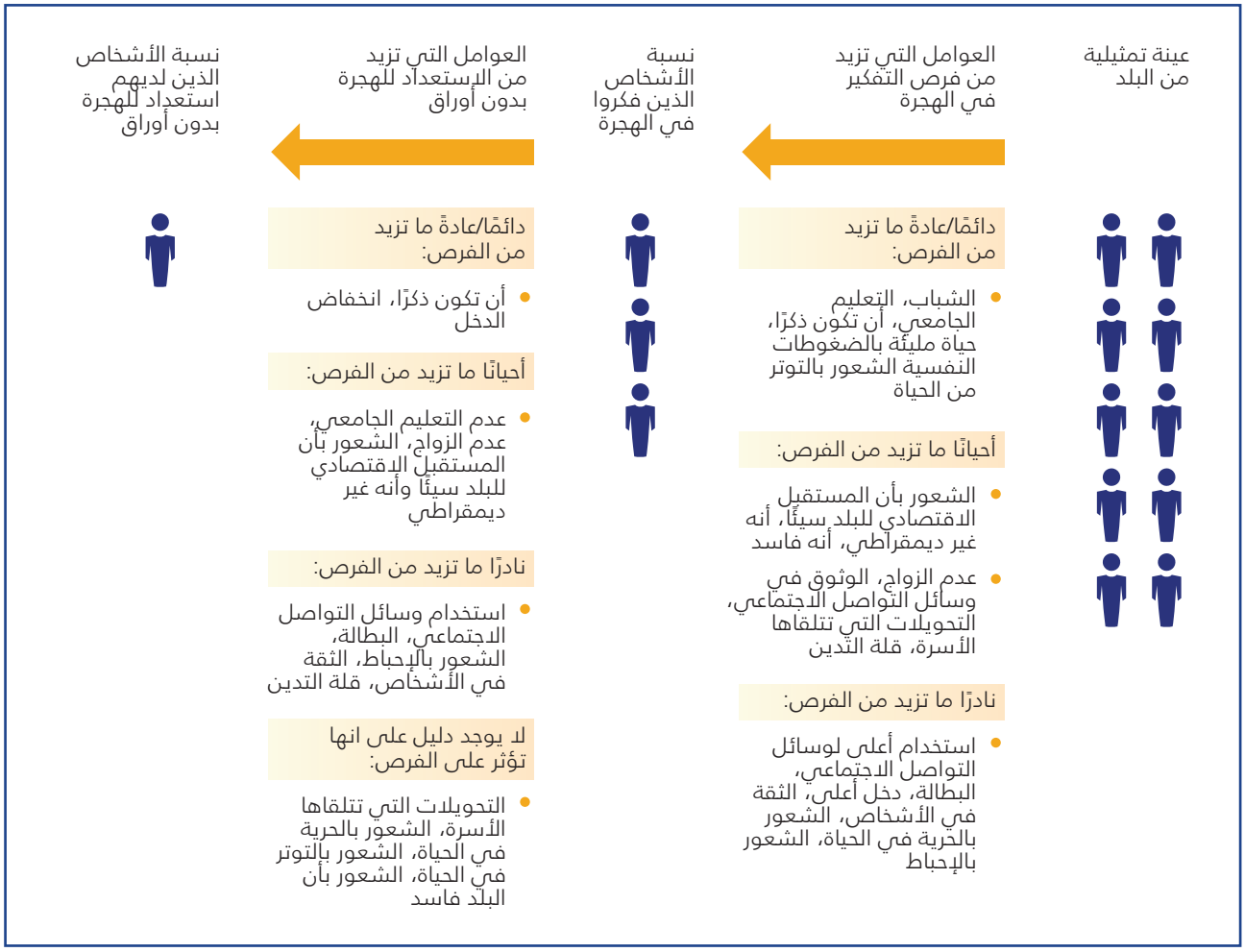

- بشكل عام، يقدم التقرير خمس مساهمات وتوصيات:

1. يمكن وضع تصورات للهجرة غير النظامية كعملية تتكون من خطوتين: الخطوة الأولى، الرغبة في الهجرة بشكل عام و، الثانية، الاستعداد للقيام بذلك بشكل غير نظامي. إن القيام بذلك يسمح بتحرير المحددات المتميزة لكل خطوة.
2. من خلال تغطية 12 بلدًا، تسلط الدراسة الضوء على الطبقات العامة في جميع سياقات البلد وتقدم نموذجًا قابلاً للتعميم للعملية المكونة من خطوتين، ما يوضح المتغيرات التي تقيس كل نهج من النُهُج النظرية الأربعة التي ثبُت أنها تؤثر على الهجرة.
3. ثبُت أن المؤشرات الاقتصادية الموضوعية، مثل الدخل والتوظيف، هي قوة تنبؤية ضعيفة عندما يتم التحكم في العوامل الأخرى، مع تسليط الضوء على أهمية التفكير لأبعد من الاقتصاد عند تصميم التدخلات السياسية.
4. يتم تسليط الضوء على القوة التنبؤية للمتغيرات النفسية، والتي ينبغي دمجها في تصميم السياسة والتواصل وإجراء المزيد من التحقيق.
5. لقد ثبُت أن معظم البلدان لديها محددات نموذجية للهجرة، ولكن أثبت هؤلاء الذين عانوا ويلات الحرب أو من هم شديدو الثراء أنهم غير نمطيين حيث تضعف الديموغرافيا الاجتماعية أو تنعكس حتى في هذه الحالات.

مقدمة

من المحتمل أن تظل الهجرة من أهم التحديات السياسية وأكثرها تعقيدًا في العالم طوال القرن الحادي والعشرين. لا تؤدي الهجرة إلى عواقب اقتصادية هائلة فحسب، لكن تثير حوكمتها أسئلة قانونية وحقوقية متعمقة لملايين من الأشخاص حول العالم. يمثل التباين المتزايد في النزوع إلى الهجرة، النظامية وغير النظامية، معيارًا رئيسيًا لصانعي السياسات عند صياغة سياسات الهجرة. يُمنح النقاش مزيدًا من الجاذبية والتعقيد من خلال الأسئلة السياسية المشحونة عن الهوية، والقيم والمجتمع، والتي تنشأ عند مناقشة موضوع الهجرة. وعلى هذا النحو، فإن فهم مستويات النزوع إلى الهجرة، وسبب تباين الأفراد في هذا النزوع والتدخلات التي من المحتمل أن تؤثر عليه، سواء سلبًا أو إيجابًا، لها أهمية عملية ساحقة لمنظمات المناصرة، والحكومات، والعاملين في مجال التواصل، وواضعي السياسات وأولئك العاملين في السياسات سواء كانوا يرغبون في معرفة ما يمكن أن يكون إطارًا لسياسة الهجرة المستدامة أو كيفية التواصل بشأن الهجرة.

لذلك يرى برنامج يوروميد للهجرة 5 ، الذي يموله الاتحاد الأوروبي وينفذه المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة، أن فهم النزوع إلى الهجرة بين دول الجوار الجنوبي الشريكة للاتحاد الأوروبي[1] هو أمر حيوي لتحقيق هدفه الأوسع المتمثل في ضمان الهجرة الآمنة، والمنظمة والنظامية، وهو الأمر الأكثر وضوحًا من حيث تحليل الهجرة غير النظامية، وفهمها وإدارتها. يركز برنامج يوروميد للهجرة 5 بشكل خاص على سرديات الهجرة في المنطقة الأورومتوسطية وكيفية التواصل لتعزيز خطاب متوازن حول الهجرة، من خلال الدراستين السابقتين لهذة الدراسة في سلسلة بعنوان "السرديات عن الهجرة الوافدة في المنطقة الأورومتوسطية: ماذا يصدق الناس ولماذا" (دينيسون، 2021a) و"الاتصالات الاستراتيجية لصانعي سياسات الهجرة: الدروس المستفادة من المعارف المتوافرة" (دينيسون، 2021b). يحول هذا التقرير التركيز من الهجرة الوافدة إلى الهجرة إلى الخارج، ويسأل لماذا يختلف الأفراد في رغبتهم في الهجرة وسبب استعداد البعض منهم للهجرة بشكل غير نظامي. يوجد حتى الآن سببان أساسيان. السبب الأول، تحقيق الأهداف الأوسع للمركز الدّولي لتطوير سياسات الهجرة، حيث يجب أن يكون الممارسون قادرون على تصميم التدخلات التي تغير سلوك الهجرة بشكل فعال، بما في التواصل الفعال بشأن قضايا الهجرة. للتأثير على مثل هذه السلوكيات، يجب أن يكون المرء قادرًا على وصفها بدقة ثم تفسيرها بعد ذلك، من الناحية النظرية والتجريبية. سيتخذ هذا التقرير الخطوتين الأخيرتين، ما يمهد الطريق لتقرير ثالث عن التدخلات. السبب الثاني، علاوة على ذلك، هو أنه ركز التقريران الأولين من هذه السلسلة بشكل كبير على الهجرة الوافدة على الرغم من كونها نصف ظاهرة الهجرة فقط؛ يسمح لنا إعادة التركيز على الهجرة إلى الخارج بإعادة التوازن وبالتالي التركيز على دول الجنوب الشريكة، باستخدام البيانات الغنية الوافرة من تلك المنطقة حول موضوع الهجرة إلى الخارج.

لتنفيذ ذلك، يختبر التقرير أربع نُهُج نظرية لتفسير الهجرة النظامية وغير النظامية عبر جميع دول الجوار الجنوبي الشريكة للاتحاد الأوروبي ما عدا واحدة، والعديد من الدول الأخرى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا . بالإضافة إلى دول الجوار الجنوبي الشريكة، يتضمن التقرير أيضًا بعض دول الجوار في التحليل بشكل متقطع، وتحديدًا: البحرين، والعراق، والمملكة العربية السعودية، والسودان واليمن. يوجد حتى الآن ثلاثة أسباب رئيسية. السبب الأول، إن تقديم هذه البلدان معًا تمنحنا عددًا أكبر من الحالات القطرية التي يمكن استخلاص النتائج منها، ولا سيما السماح لنا بإيجاد القواسم المشتركة بين البلدان التي مزقتها الحروب وتلك ذات الثروات العالية، مع "السيطرة" إلى حد ما على العوامل الثقافية التي يتم الاستشهاد بها بشكل شائع مثل الدين والأصل العرقي في جميع أنحاء المنطقة. وبالمثل، السبب الثاني، هو السماح لنا بمعرفة مدى اتساق العوامل على المستوى

1 الجزائر، ومصر، إسرائيل، والأردن، ولبنان، وليبيا، والمغرب، والأراضي الفلسطينية وتونس

الفردي عبر المنطقة الأورومتوسطية وخارجها. السبب الثالث، يتوافق القيام بذلك مع التقرير السابق الذي تم فيه استخلاص النتائج بناءً على أدلة من المنطقة الأورومتوسطية وكذلك من أمثال أمريكا الشمالية، وأستراليا واليابان.

وبذلك، يقدم التقرير خمس مساهمات. المساهمة الأولى، تصوّر الهجرة (غير النظامية) واختبارها كعملية مكوّنة من خطوتين، هما: الخطوة الأولى هي الرغبة في الهجرة إلى الخارج و، الخطوة الثانية، الاستعداد للقيام بذلك بشكل غير نظامي، وبالتالي تحرير محددات كل منها. المساهمة الثانية، من خلال تغطية 12 دولة، تسلط الدراسة الضوء على القواسم المشتركة عبر سياقات الدول وتوفر نموذجًا قابلاً للتعميم للعملية المكوّنة من خطوتين، والموضحة في الشكل هـ1 (والشكل 6). المساهمة الثالثة، يوضح التقرير المؤشرات الاقتصادية الموضوعية مثل الدخل وحالة التوظيف التي تتمتع بقوة تنبؤية ضعيفة عند التحكم في العوامل الديموغرافية والاجتماعية، والتصورات السياسية والاقتصادية، والوصول إلى شبكات المهاجرين والمتغيرات النفسية. في المناقشة، تم تقديم الأسباب المحتملة لهذه النتيجة المفاجئة. المساهمة الرابعة، تسليط الضوء على القوة التنبؤية للمتغيرات النفسية، مع الشعور بالتوتر هو مؤشر سائد بشكل خاص على التفكير بالهجرة إلى الخارج والثقة في الأشخاص في بعض الدول التي تظهر استعدادها للتنبؤ بالقيام بذلك بدون أوراق. المساهمة الخامسة، من خلال اتباع نهج قطري، تبين أن العديد من الدول لديها محددات نموذجية للهجرة إلى الخارج، وقد تبين أن القليل منها غير نمطي في التأثيرات الديموغرافية والاجتماعية، ما يبرز قدرة الثروة الهائلة والحرب على التفاعل مع أهم محددات الهجرة وعكسها.

يستمر التقرير كالاتي. في القسم التالي، تم تحديد النُهُج النظرية الرئيسية لتفسير الهجرة، مع إيلاء اهتمام إضافي للنتائج النفسية الحديثة. تاليًا، يتم توضيح البيانات والأساليب التي تستخدمها الدراسة. بعد ذلك، يتم عرض ثلاث مجموعات من المتغيرات الوصفية، وهي: النزوع إلى الهجرة عبر المنطقة بمرور الوقت، وتوزيع الرغبة في الهجرة إلى الخارج والاستعداد للهجرة غير النظامية حسب البلد، والأسباب المصرّح بها للرغبة في الهجرة إلى الخارج حسب كل من البلد والاستعداد للهجرة غير النظامية. تاليًا، يتم إجراء تحليلات التراجع لكل بلد، أولاً، لتفسير التفكير في الهجرة إلى الخارج، وثانيًا، للاستعداد للقيام بذلك بدون أوراق، قبل تقديم نموذج عام للعملية المكوّنة من خطوتين. وأخيرًا، تتم مناقشة النتائج.

نظريات رئيسية عن الهجرة إلى الخارج

تم تصنيف الدراسات الأكاديمية حول سبب هجرة الأفراد على نطاق واسع على أنها دراسات على المستوى الجزئي، مع التركيز على سمات الفرد، أو على المستوى المتوسط، مع التركيز على مثبطات وعوامل التمكين للهجرة، وخاصة الفئات الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، أو على المستوى الكلي، مع التركيز على السياق السياسي أو الاقتصادي لبيئة الفرد (بلاك وآخرون، 2011). إلى جانب ذلك، هناك العديد من الأعمال المهمة الحديثة التي تستحق الدراسة أيضًا. بعد استعراض هذه التفسيرات، فإننا ننظر بعد ذلك في أوجه القصور المحتملة في المؤلفات.

على المستوى الجزئي، تعد النتائج الديموغرافية والاجتماعية المتعلقة بالنزوع إلى الهجرة من أكثر النتائج اتساقًا وأقلها إثارة للجدل. فقد ثبُت أن كون الشخص ذكرًا، وشابًا، وحاصلاً على تعليم جيد، ويعيش في بيئة حضرية، وأعزب ولديه أصول مهاجرة، فإن كل ذلك يزيد من احتمالية أن يحاول الفرد الهجرة إلى الخارج عبر سياقات مختلفة (انظر هيسكي وآخرين، 2014؛ ميجالي وسيبيوني، 2018، للحصول على لمحات عامة، انظر ديبيه وآخرين، 2018، للحصول على أدلة من لبنان). وتجدر الإشارة إلى أن كل هذه العناصر مستقرة تمامًا أو نسبيًا بمرور الوقت. على هذا النحو، على الرغم من أنه يمكن استخدامها لاستهداف التدخلات التي تؤثر على نزعة الهجرة غير النظامية، فإنه لا يمكن التلاعب بها كتدخل بحد ذاته، ما يجعلها بعيدة عن متناول العاملين في مجال التواصل وواضعي السياسات الذين قد يسعون إلى الحد من الهجرة غير النظامية.

يوجد العديد من عوامل التيسير والتثبيط للهجرة على المستوى المتوسط، على الرغم من أن النتائج الأكثر اتساقًا هي تأثيرات شبكات المهاجرين، مع المتغيرات التي تستحوذ عليها، بما في ذلك الوعي بشبكات المهاجرين، والتواصل مع المهاجرين، وتلقي التحويلات، مع السببية المقترحة بما في ذلك زيادة الدعم المعلوماتي، واللوجستي والاجتماعي بالإضافة إلى انخفاض المخاطر المتصورة (مثل، بيرتولي ورويسين 2016؛ ميجالي وسيبيوني 2018). تتضمن العوامل الأخرى ذات الصلة التقارب الجغرافي والثقافي (داو وآخرون، 2018؛ مي، 2005) واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي (ديكر وإنجبيرسين، 2013). والجدير بالذكر أن العديد من هذه المتغيرات هي في الواقع على المستوى الجزئي، على الرغم من أنها تعمل بمثابة وكلاء لأشكال مختلفة من المتغيرات الوسيطة.

تركز النتائج على المستوى الكلي بخصوص النزوع إلى الهجرة على السياق السياسي والاقتصادي بشكل أساسي. ولعل أكثر الاكتشافات شهرة هو ما يسمى بالمنحنى العكسي، والذي يفترض أنه مع زيادة مستوى التنمية في بلد ما، تزداد أيضًا نزوع مواطنيها إلى الهجرة إلى الخارج بسبب الزيادات في قدراتهم الهيكلية والمادية، جزئيًا من حيث الوصول إلى الائتمان، وتكوين المهارات والأحوال الاقتصادية الكلية. وتشير النظرية نفسها إلى أنه عند مستوى معين من التنمية الاقتصادية، اعتبارًا من عام 2018، يبلغ نصيب الفرد من من إجمالي الناتج المحلي حوالي 6000 دولارًا عند تعادل القوة الشرائية ، أي أنه بخصوص مستوى أنغولا، أو أوزبكستان أو فيتنام، يرتفع ذلك النزوع إلى الهجرة ثم يبدأ في الانخفاض. إن الواقع التجريبي لهذا المنحنى لا جدال فيه إلى حد ما، حتى إذا ناقش اقتصاديو التنمية بإسهاب الأسباب الدقيقة والطبيعة السببية للعلاقة، والتي تكون أكثر تعقيدًا (انظر، على سبيل المثال، داو وآخرين 2018). لقد ثبُت أن علاقة المنحنى العكسي بين التنمية والنزوع إلى الهجرة تفاقمت بسبب زيادة التعليم وزيادة البطالة (إيسيبوفا، وراي وبيوجليز 2011؛ ميجالي وسيبيوني 2018؛ لمعرفة تعقيدات الحوافز الاقتصادية للهجرة في مصر انظر دايفيد وجاراو، 2017، لهؤلاء في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، انظر ديبيه وآخرين، 2019 وجليستوس، 2002).

في هذه المرحلة، يجدر الإشارة إلى نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي وفقا لتعادل القوة الشرائية في دول الجوار الجنوبي الشريكة والدول المجاورة. بيانات كل دولة مأخوذة من صندوق النقد الدولي (2021) بينما نستخدم مرة أخرى بيانات الباروميتر العربي للنزوع إلى الهجرة. كما هو موضح في الجدول 1، تم التحقق بالفعل من صحة نظرية المنحنى العكسي إلى حد كبير في جميع أنحاء العالم العربي. يوجد في اليمن، وهي أفقر بلد، نسبة منخفضة نسبيًا من المواطنين الذين فكروا في الهجرة (21 %). يتمتع أولئك الذين نصيب الفرد لديهم من الناتج المحلي الإجمالي وفقا لتعادل القوة الشرائية بين 4000 دولارًا و 12000 دولارًا بنسبة أكبر نسبيًا، وهي: بالترتيب التصاعدي للثروة، السودان (51 %)، وفلسطين (27 %)، والمغرب (31 %)، والعراق (38 %)، والأردن (36 %)، وتونس (48 %)، والجزائر (30 %) ولبنان (48 %). تنخفض النسبة المئوية بعد ذلك لهؤلاء الذين فكروا في الهجرة كالتالي: مصر (28 %)، وليبيا (14 %)، والكويت (8 %)، والمملكة العربية السعودية (8 %) والبحرين (21 %، على الرغم من أن هذه القياسات منذ عام 2007).

الجدول 1. التنمية الاقتصادية والنزوع إلى الهجرة في البلدان العربية

	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي وفقا لتعادل القوة الشرائية (بالدولار الأمريكي)	النسبة المئوية للتفكير في الهجرة
الجزائر	11433	%30
البحرين	50284	%21[1]
مصر	13083	%28†
العراق	10038	%38
الأردن	10590	%36
الكويت	41507	%8†
لبنان	11564	%48
ليبيا	13723	%14
المغرب	8027	%31
فلسطين	5664	%27†
المملكة العربية السعودية	48099	%8[2]
السودان	4082	%51
تونس	10594	0.47
اليمن	1924	0.23†

ملاحظات: بيانات نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي وفقا لتعادل القوة الشرائية من صندوق النقد الدولي (2021)؛ بيانات نسبة الأشخاص الذين فكروا في الهجرة من الباروميتر العربي لعام 2021، †من الباروميتر العربي لعام 2019. [1]آخر استبيان تم للبحرين في عام 2007 و[2]آخر استبيان تم للمملكة العربية السعودية في عام 2011.

تشمل النتائج الأخرى المستندة إلى سياق البلد المضيف ما يلي: جودة النظام الديمقراطي، وقدرة الحكومة على تقديم الخدمات (بما في ذلك التعليم، والضمان الاجتماعي والمعاشات التقاعدية والقدرة على فرض القانون؛ على سبيل المثال، فان دالين وهينكينز، 2007؛ داستمان وأوكاتينكو، 2014)، تصورات سلامة الجوار، تصورات الفساد، تقييمات كفاءات الحكومات، أن يكون الشخص ضحية لجريمة، الرضا عن الديمقراطية (على سبيل المثال، بيجوفيك وآخرون، 2020). يقود ذلك هيسكي وآخرين (2014) إلى تلخيص أن "قرار الهجرة إلى الخارج لبعض الأفراد في الأنظمة الاستبدادية يمثل بلا شك جزءًا كبيرًا من وظيفة النظام السياسي وتقييم المرء لمستقبله داخل ذلك النظام." والأكثر وضوحًا هو تأثير الحرب على النزوع إلى الهجرة بغض النظر عن مستويات التنمية (كوهين، 1987).

إجمالاً، تقود النتائج الواردة أعلاه بلاك وآخرون (2011: S5) إلى إصدار نموذج نظري لقرار الهجرة (انظر الشكل 1 أدناه) الذي يجمع بين العوامل السياقية الكلية (القضايا السياسية والاقتصادية، والبيئية أيضًا، والقضايا الديموغرافية والاجتماعية) مع الخصائص الديموغرافية والاجتماعية و"العقبات والتسهيلات المتداخلة".

"الشكل 1. "إطار مفاهيمي "لدوافع الهجرة

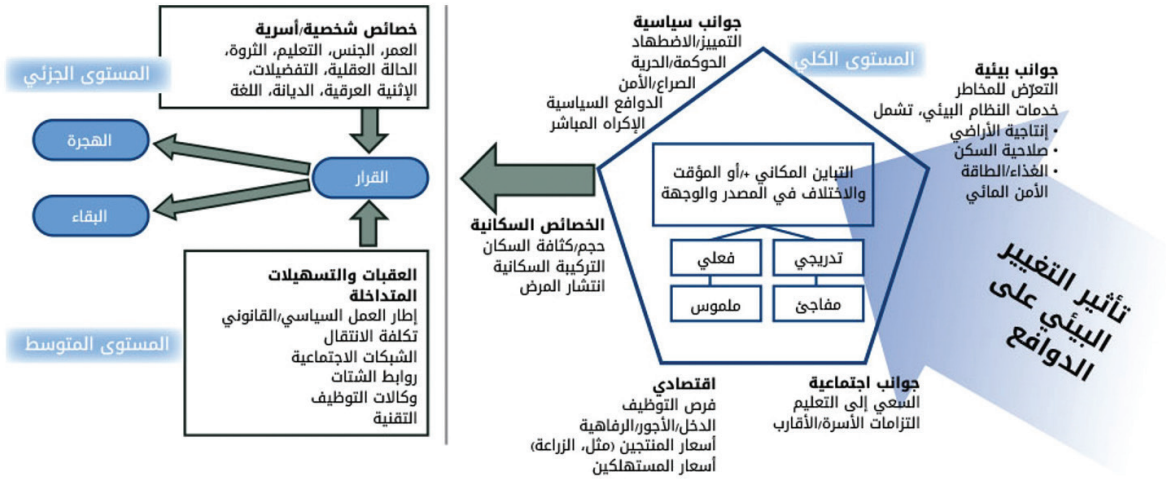

المصدر: بلاك وآخرون (2011: S5)

بالإضافة إلى هذه النتائج الراسخة، تصور هولاند وبيترز (2020) قرار الهجرة على أنه خطوتين: الخطوة الأولى، الأفراد مدفوعون بالعوامل الاقتصادية والسياسية، بما في ذلك الحرب، لمعرفة إمكانيات الهجرة إلى الخارج، والخطوة الثانية، الفرص الجديدة في البلدان المستقبلة (مثل التحولات في السياسة الصديقة للهجرة الوافدة) التي تقود الأفراد إلى اتخاذ القرار النهائي للهجرة.

القوى النفسية: عامل تم تجاهله والذي يمكن استخدامه من قبل الممارسين

تم تجاهل المؤشرات النفسية في المؤلفات عن النزوع إلى الهجرة وقد تكون ذات فائدة خاصة للممارسين، نظرًا لأنه يمكن استخدامها بسهولة أكثر لجعل التواصل الإقناعي أو الإعلامي فعالاً، وذلك على عكس الاتجاهات

الديموغرافية والاجتماعية وعلى المستوى الكلي. والأكثر من ذلك، كما ذكر هيسكي وآخرون (2014: 93) " "يوجد القليل من البحوث حول العملية المعرفية التي تسبق التنفيذ الفعلي للهجرة إلى الخارج". وتتضمن تلك الاستثناءات الموجودة عدم الرضا عن الحالة الاقتصادية والحياة الشخصية، ولكنها تنتج جزئيًا فقط عن القوى النفسية للفرد ومتأصلة أيضًا في سياق أوسع، والتي ثبُت مرارًا وتكرارًا أنها تزيد من فرص المرء في الهجرة إلى الخارج (على سبيل المثال، (هيسكي وآخرون، 2014: ميجالي وسيبيوني، 2018).

من الواضح أنه يمكننا توقع أنواع أو سمات الشخصيات، أي نمط الأفكار، والعواطف، والأنماط الاجتماعية والسلوكيات التي تؤثر على تصوراتهم الذاتية، وقيمهم ومواقفهم، للتأثير على النزوع إلى الهجرة، حيث يكون الأفراد الأكثر انفتاحًا والأقل قابلية للتجمع أكثر ترجيحًا للهجرة وأكثر عصبية، وربما، وعيًا، هم الأقل احتمالا للقيام بذلك. في الواقع، يثبت بونيفا وفريزا (2021: 477) أن هؤلاء الذين يهاجرون يكونوا "أكثر توجهًا للعمل ولديهم دافعًا أعلى للإنجازات والقوة، ولكن لديهم دافع انتساب أقل ومركزية أسرية". يثبت بيرلينسكي وهاروتيونيان (2019: 831) أن المهاجرين يكونون أكثر تفاؤلاً وأقل نفورًا من المخاطرة، إلى جانب العديد من استنتاجات السياسية والنفسية. تشمل القوى النفسية الأخرى المتعمقة التي يمكن اختبارها في المستقبل المخطط النفسي مثل القيم الشخصية، أي أنه يجب أن تؤثر أهداف التحفيز للفرد على نطاق واسع في الحياة التي تملي مواقف وسلوكيات أكثر تحديدًا، على نزعة الهجرة. على سبيل المثال، من حيث القيم الإنسانية الأساسية لشوارتز (1992)، يمكننا أن نتوقع تقدير الاتجاه الذاتي، والتحفيز، وكذلك الإنجاز المحتمل والشمولية لزيادة نزعة الهجرة، على الرغم من تقدير التقاليد، والامتثال والأمن لتقليل نزعة الهجرة. هناك عددًا من مخططات القيم الأخرى التي يمكن تطبيقها أيضًا (دينيسون وآخرون، 2020). من المحتمل أيضًا أن تعرض بعض الهويات، والتصورات الذاتية والمعرفة الفوقية تأثيرات.

بالإضافة إلى ذلك، يمكننا توقّع اثنين من المتغيرات النفسية الرئيسية الآخرى التي يمكن أن تأثر على النزوع إلى الهجرة وما إذا كان الشخص مستعدًا للقيام بذلك بدون أوراق: إدراكه للكفاءة الذاتية ودرجة ثقته بالناس. من المرجح أن تزيد الكفاءة الذاتية، وهي مدى شعور المرء بالقدرة على التأثير على حياته من خلال السلوكيات الفعالة، من كل من فرصة الفرد في الهجرة، بشكل عام، والقيام بذلك دون أوراق على وجه التحديد (انظر هوب وفوجيشيرو، 2015، لمراجعة المفهوم و الاستنتاجات المتعلقة بالعلاقات في أوروبا). في كلتا الحالتين ، يكون المنطق السببي نفسه واضحًا، حيث يعتقد أولئك الذين يتمتعون بحس عالٍ من الكفاءة الذاتية أنه بإمكانهم تحقيق النجاح في عملية الهجرة — وهو الأمر الذي يطرح تحدياته الخاصة في كل من الهجرة النظامية و، الأكثر من ذلك، غير النظامية — وبمجرد حدوث الهجرة. من المرجح أيضًا أن تتسبب الثقة بين الأشخاص في النزوع إلى الهجرة، كإقبال يقود المرء إلى الاعتقاد بأن البلد الوجهة سيكون مضيافًا والمشاركة في شبكات المهاجرين القائمة على الثقة، ولا سيما بالنسبة لأولئك الذين يهاجرون بشكل غير نظامي (انظر تيلي، 2007، للنقطة الأخيرة). علاوة على ذلك، من المحتمل أيضًا أن يؤثر عرضان من أعراض الصحة العقلية على كل من الرغبة في الهجرة والاستعداد للقيام بذلك بدون أوراق: التعرّض لتوتر أعلى وإحباط. من المحتمل أن يقود كلاهما الشخص إلى الرغبة في الهجرة للهروب من وضعه الراهن، ومع ذلك، في الحالة السابقة، يمكننا أن نتوقع أن يؤدي التوتر الموجود مسبقًا إلى تقليل نزوع المرء للهجرة دون أوراق بالنظر إلى النتائج المتعلقة بكيفية تسبب الهجرة غير النظامية في التوتر والصدمة. (ستيل وآخرون، 2017).

ننتقل الآن إلى تحديد البيانات والأساليب التي سنستخدمها لتفسير سبب اختلاف الأفراد في نزعتهم للهجرة ولماذا يكون لدى البعض استعدادًا للقيام بذلك بشكل غير نظامي، بناءً على النتائج والاعتبارات النظرية الواردة أعلاه.

البيانات والأساليب

للإجابة عن سبب اختلاف الأفراد في نزوعهم للهجرة والسبب وراء استعداد بعضهم للقيام بذلك بشكل غير نظامي، فإننا نعتمد على البيانات من الباروميتر العربي. أجرى الباروميتر العربي استبيانات علمية واجتماعية دولية وقياسية في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ عام 2006. تصميم العينة هو أخذ عينة احتمالية للمنطقة، ما يؤدي إلى تمثيل الاستبيانات على المستويين الوطني والحكومي/الإقليمي، وتكون الطريقة هي إجراء مقابلات وجهًا لوجه في منزل المستجيب، وهو المعيار الذهبي لأبحاث الاستبيانات. يتضمن كل استبيان ما يقرب من 2400 مستجيب. يمكن العثور على مزيد من المعلومات المنهجية على الموقع الإلكتروني للباروميتر العربي.[2] تم إجراء الموجة السادسة الأخيرة من الاستبيان في أواخر عام 2021 عبر سبعة بلدان، هي: الجزائر، والعراق، والأردن، ولبنان، وليبيا، والمغرب، وتونس. هناك سبعة بلدان أخرى تم إجراء استبيانات لها مرة واحدة على الأقل على مدار الموجات الستة، وهي: البحرين، ومصر، والكويت، والأراضي الفلسطينية، والمملكة العربية السعودية، والسودان واليمن. لا يتميز الباروميتر العربي بجودة عالمية عالية فحسب، بل أنه تضمن سؤالاً عن النزوع إلى الهجرة في كل موجة، بالإضافة إلى السؤال عن أسباب الرغبة في الهجرة بين أولئك الذين كان ردهم بالإيجاب. كما سألت الموجات الأحدث أيضًا عن وجهة الهجرة المرغوبة، بينما سألت الموجة الخامسة، 2019/2018 أيضًا عن الاستعداد للهجرة بشكل غير نظامي. وعلى هذا النحو، يشكّل الباروميتر العربي مجموعة بيانات مثالية لهذه الدراسة.

أسلوبنا الأساسي لاختبار التفسيرات المتعددة للهجرة والقيام بذلك بشكل غير نظامي هو استخدام تحليل التراجع اللوجيستي. من الناحية النظرية، ننظر إلى الهجرة (غير النظامية) بأنها عملية مكوّنة من خطوتين تدفعها الرغبة في الهجرة أولا، وثانيًا، الاستعداد للقيام بذلك بشكل غير نظامي. وعلى هذا النحو، فإننا ننتج اثنا عشر نموذجًا للتراجع، نموذج لكل دولة مشاركة في الباروميتر العربي الخامس، لقياس تأثير المتغيرات التفسيرية المتعددة على أول متغير لنتيجتنا، وهو: النزوع إلى الهجرة. ثم ننتج بعد ذلك اثنا عشر نموذجًا آخرًا، واحدًا لكل بلد مرة أخرى، لقياس تأثيرات كل متغير تفسيري على الاستعداد للهجرة بدون أوراق، بين أولئك الذين عبروا عن رغبتهم في الهجرة. نحن نستخدم الدورة الخامسة للباروميتر العربي بدلاً من الدورة السادسة الأحدث نظرًا لأن الأولى تتضمن عددا أكبر من الدول (على الأقل في وقت الكتابة) وتتضمن سؤالاً عن الاستعداد للهجرة بدون أوراق، وهو ما لا تتضمنه الدورة السادسة. يسمح لنا أسلوبنا باختبار مدى تأثير التفسيرات النظرية الواردة أعلاه على كل من المتغيرين الناتجين محل الاهتمام. كما يوفر لنا هذا الأسلوب أيضًا المعلومات حول مدى احتمالية العثور على النتائج القائمة على بيانات الاستبيانات التمثيلية الخاصة بنا في عالمنا الواقعي (أو "السكان")، والمعروفة بـ "الدلالات الإحصائية" لكل تأثير. يتم ترجيح البيانات في كل نموذج وفقًا لنسب الباروميتر العربي ويتم تقدير البيانات المفقودة مسبقًا.

في الجدول 2 التالي الإجابات عن الأسئلة المستخدمة في مجموعتنا من النماذج. كما يمكن أن ترى، تتضمن هذه الإجابات المتغيرين الناتجين بالإضافة إلى مجموعات المتغيرات التفسيرية الأربعة الخاصة بنا، والقائمة على العوامل (1) الديموغرافية والاجتماعية؛ و(2) السياق السياسي والاقتصادي (وإن كانت متصورة)؛ و(3) الوصول إلى شبكات الهجرة و(4) العوامل النفسية. يتم تسجيل كل متغير من أجل تبسيط تفسير النماذج وتسهيله.

2 https://www.arabbarometer.org/survey-data/methodology/

الجدول 2. المتغيرات المستخدمة لتحليلات التراجع، مأخوذة من الدورة الخامسة للباروميتر العربي

اسم المتغير	السؤال الأصلي	الإجابات المسجلة
المتغيرات الناتجة		
النزوع إلى الهجرة	"يقرر بعض الأشخاص مغادرة بلدانهم للعيش في مكان آخر. فهل فكرت في الهجرة من بلدك؟"	1 "نعم"؛ 0 "لا"
الاستعداد للقيام بذلك بدون أوراق	"هل تفكر في مغادرة [البلد] حتى إذا لم يكن لديك الأوراق المطلوبة التي تسمح لك بالمغادرة رسميًا؟"	1 "نعم"؛ 0 "لا"
المتغيرات التفسيرية		
أدوات التنبؤ الديموغرافية والاجتماعية		
الذكور	تم التسجيل من قبل الشخص الذي قام بالمقابلة	1 (الذكور)؛ 0 (الإناث)
السن	"هل يمكنك اطلاعي على سنك رجاءً؟"	0-99
التعليم الجامعي	"ما هو أعلى مستوى تعليمي حققته؟"	1 في حال "التعليم الجامعي"؛ 0 لجميع الإجابات الأخرى
البطالة	"هل أنت ...؟"	1 إذا كنت "عاطلاً عن العمل"؛ 0 لجميع الإجابات الأخرى
غير المتزوجين	"ما هي حالتك الاجتماعية الحالية؟"	1 إذا كنت "أعزب"؛ 0 لجميع الإجابات الأخرى
ارتفاع الدخل	"هل صافي دخل الأسرة أقل من [متوسط الدخل بالعملة المحلية] أو أكثر؟"	1 إذا كان متوسط أو أكثر؛ 0 إذا كان أقل
متدين	"بشكل عام، هل تصف نفسك بأنك متدين، أم متدين إلى حد ما أم غير متدين؟"	1 إذا كان "متدينًا"؛ 0 إذا كان "متدينًا إلى حد ما" أو "غير متدين"
السياق السياسي والاقتصادي		
التشاؤم الاقتصادي	"باعتقادك، كيف سيكون الوضع الاقتصادي في بلدك خلال السنوات القليلة القادمة (من 2 إلى 3 سنوات) مقارنةً بالوضع الراهن؟"	1 "أفضل" إلى 5 "أسوأ"
الديمقراطية المتصوّرة	"بقياس مدى الديمقراطية في بلدك، على مقياس من 0 إلى 10، حيث 0 تعني لا توجد ديمقراطية على الإطلاق و10 تعني أنها ديمقراطية إلى أقصى حد ممكن. برأيك، إلى أي مدى تتمتع بلدك بالديمقراطية؟"	0 "لا توجد ديمقراطية" إلى 10 "ديمقراطية للغاية"
الفساد المتصوّر	إلى أي مدى تعتقد بوجود فساد داخل الوكالات والمؤسسات الوطنية في بلدك؟ "	1 "لا يوجد فساد على الإطلاق" إلى 4 "إلى حد كبير" (عكس الترميز الأصلي)

الوصول إلى شبكات الهجرة		
استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	"كم عدد الساعات التي تقضيها على منصات التواصل الاجتماعي في يوم عادي [القائم بالمقابلة: حدّدها مثل FACEBOOK، أو TWITTER أو WHATSAPP إذا طلب منك ذلك]؟"	1 "على الإطلاق" إلى 5 "10 ساعات أو أكثر"
الوثوق في وسائل التواصل الاجتماعي	"إلى أي مدى توافق على العبارات التالية أو لا توافق عليها. أثق في المعلومات التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي [القائم بالمقابلة: حدّدها مثل FACEBOOK، أو TWITTER أو WHATSAPP إذا طلب منك ذلك] أكثر من المعلومات التي توفرها الصحف أو البرامج الإخبارية التلفزيونية."	1 "أرفض بشدة" إلى 4 "أوافق جدًا (عكس الترميز الأصلي)
تلقي التحويلات المالية	"هل تتلقى أسرتك تحويلات من شخص يعيش بالخارج؟"	1 "لا نتلقى أي شيء" إلى 4 "نعم، شهريًا (عكس الترميز الأصلي)
العوامل النفسية		
حرية اتخاذ القرار	"إلى أي مدى توافق على العبارة التالية: "لديّ حرية اتخاذ القرارات بنفسي حول كيفية عيش حياتي."	1 "أرفض بشدة" إلى 4 "أوافق جدًا (عكس الترميز الأصلي)
التوتر	"في الأشهر الستة الماضية، كم مرة شعرت فيها بالتوتر الشديد بحيث بدا أن كل شيء كان مزعجًا؟؟	1 "على الإطلاق" إلى 4 "أغلب الوقت"
الإحباط	"أحيانًا تكون الحياة مرهقة للغاية. "في الأشهر الستة الماضية، كم مرة شعرت فيها بالإحباط بحيث بدا أنه لا يوجد شيء يمكن أن يسعدك؟"	1 "على الإطلاق" إلى 4 "أغلب الوقت"
الثقة بين الأشخاص	"بشكل عام، هل ترى أنه "يمكن الوثوق بمعظم الأشخاص" أو "أنه يجب أن تكون شديد الحذر في التعامل مع الأشخاص؟"	1 "يجب أن أكون حذرًا للغاية في التعامل مع الأشخاص"؛ 2 "يمكن الوثوق بمعظم الأشخاص" (عكس الترميز الأصلي)

وصف النزوع إلى الهجرة

قبل الانتقال إلى النماذج التوضيحية لسبب اختلاف الأفراد في رغبتهم في الهجرة، يجدر توفير لمحة عامة عن المجموعات الثلاثة للإحصاءات الوصفية من الباروميتر العربي. أولاً، تسمح لنا الموجات الستة من الباروميتر العربي بتتبع مدى تغير النزوع إلى الهجرة مع مرور الوقت. ثانيًا، نرى مدى توزيع النزوع إلى الهجرة والاستعداد للقيام بذلك بدون أوراق في كل بلد. ثالثًا، في البحث عن توضيح سبب هجرة الأفراد، يجدر أيضًا النظر في الأسباب التي يصرح بها أولئك الذين يفكرون في الهجرة لكنهم غير مستعدون للقيام بذلك بدون أوراق وأولئك الذين لديهم استعداد للقيام بذلك.

النزوع إلى الهجرة حسب البلد مع مرور الوقت

لقياس النزوع إلى الهجرة حسب البلد مع مرور الوقت، نستخدم النسبة المئوية للإجابة "نعم" عن السؤال "يقرر بعض الأشخاص مغادرة بلدانهم للعيش في مكان آخر. فهل فكرت في الهجرة من بلدك؟". بالطبع لا تعد هذه هي الطريقة الوحيدة لقياس نزعة الهجرة ومن المرجح أن تكون نتيجتها مرتفعة، فعلى سبيل المثال، يتم طرح أسئلة عن النية في الهجرة أو التخطيط لها. في الواقع، هناك العديد من العوامل المثبطة أو الميسرة التي يمكنها أن تمنع تحقيق الرغبة في الهجرة، كما ذكرنا أعلاه. ومع ذلك، فإن استخدامه المتسق مع مرور الوقت وبين البلدان يسمح لنا بالتعرّف على الاتجاهات العاطفية التي تحث على طلب الهجرة. في الشكل 1، أدناه، نجد النتائج المعروضة حسب البلد مع مرور الوقت.

الشكل 1. النزوع إلى الهجرة حسب البلد/ 2007-2021

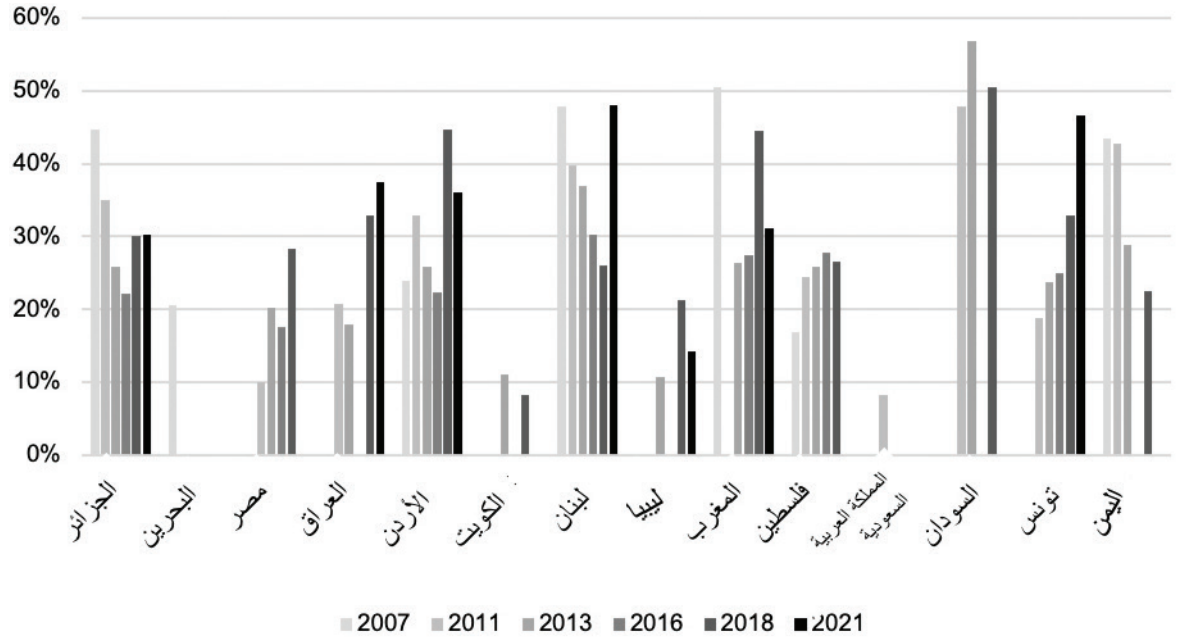

ملاحظات: نسبية. الباروميتر العربي الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس. النسبة المئوية للإجابة "نعم" عن السؤال "يقرر بعض الأشخاص مغادرة بلدانهم للعيش في مكان آخر. فهل فكرت في الهجرة من بلدك؟"

على الرغم من أن اتجاهات البلد تختلف بشكل كبير، إلا إن هناك أربع اتجاهات ملحوظة. أولاً، شهدت الجزائر، والأردن، ولبنان و، إلى حدٍ ما، المغرب اتجاهًا منحنيًا في النزوع إلى الهجرة مع مرور الوقت، والذي بدأ مرتفع في عام 2007 (بين 24 % و50 %) ومواجه الانحدار حتى عام 2016. بعد ذلك، شهدت كل بلد زيادة كبيرة مرة أخرى في النزوع إلى الهجرة، والتي كانت جزئية في حالة الجزائر والمغرب (بلغت بحلول عام 2021 30 % و31 % على التوالي) ولكنها كانت كلية في حالات الأردن ولبنان (بلغت بحلول عام 2021 36 % و48 % على التوالي) ثانيًا، مصر، والعراق، وتونس وإلى حدٍ ما فلسطين وليبيا، حيث شهدت جميعها مسارات تصاعدية مستمرة إلى حد ما في الرغبة في الهجرة طوال الفترة، من درجة منخفضة نسبيًا (10 %، و21 %، و19 %، و17 % و11 % على التوالي) إلى درجة مرتفعة نسبيًا (28 %، و38 %، و47 %، و27 % و14 % على التوالي). ثالثًا، جرى مسح دول الخليج من البحرين، والكويت والمملكة العربية السعودية عدة مرات، وأفادت كل حالة عن نسب منخفضة نسبيًا للتعبير عن الرغبة في الهجرة. رابعًا، بدأت السودان واليمن بنسب مرتفعة للغاية من المستجيبين الذين يعبرون عن رغبتهم في الهجرة، وهو رقم ظل ثابتًا في الحالة الأولى لكنه انخفض بدرجة كبيرة في الحالة الأخيرة.

وأخيرًا، نجد في الشكل 2 نفس الاتجاهات معروضة مرة أخرى عبر الوقت. ويُستثنى من ذلك البلدان التي ظهرت أقل من 4 مرات في المجموعة، وهي: البحرين، والكويت، وليبيا، والمملكة العربية السعودية والسودان. ويسمح لنا ذلك برؤية المزيد بوضوح:

- الاتجاه المنحني مع مرور الوقت
- درجة التقارب بين الدول مع مرور الوقت.

كلتا الملاحظتين لهما أهمية شديدة. الملاحظة الأولي، الافتقار إلى الاتجاه العلماني، حيث يشير إلى احتمالية زيادة وانخفاض النزوع إلى الهجرة مع مرور الوقت، بدلاً من الزيادة المستمرة كما اقترح البعض من المرجح أن يستمر بسبب العولمة. الملاحظة الثانية، درجة التقارب القطري، حيث تشير إلى أن القوة الدافعة للرغبة في الهجرة تصبح ذات طابع دولي بشكل متزايد (مثل ما يُعرف باسم "أزمة الهجرة" التي أدت إلى تراجع الطلب في عام 2016)، وبالتالي، تكون شائعة بين البلدان.

الشكل 2. نزعة الهجرة من عام 2007 إلى عام 2021، حسب البلد

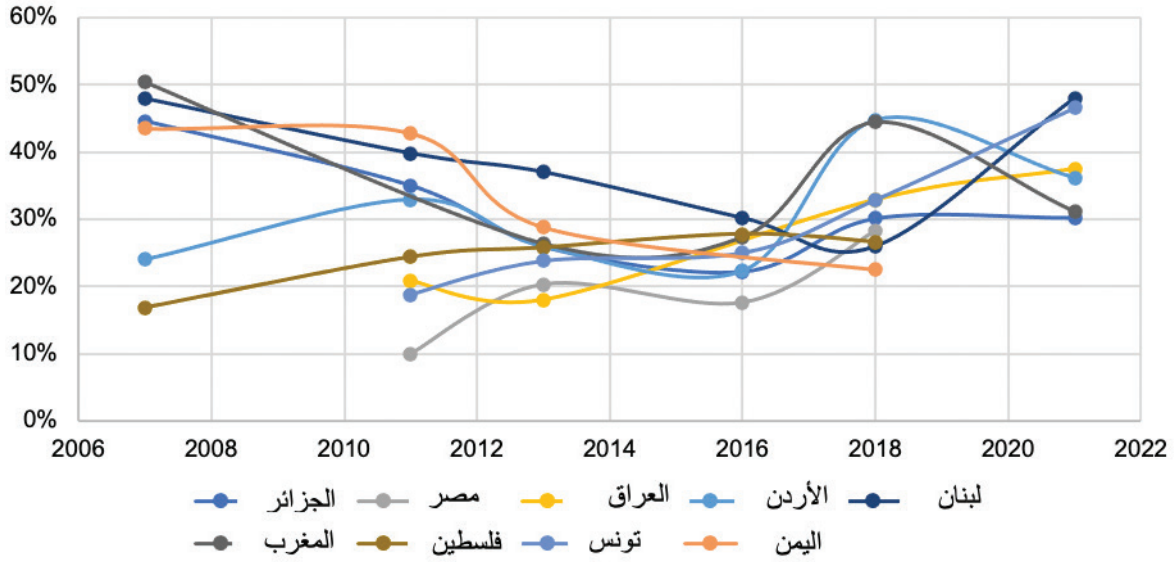

ملاحظات: نسبية. الباروميتر العربي الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس، السابع. النسبة المئوية للإجابة "نعم" عن السؤال "يقرر بعض الأشخاص مغادرة بلدانهم للعيش في مكان آخر. فهل فكرت في الهجرة من بلدك؟" يتم استثناء البحرين، والكويت والمملكة العربية السعودية.

النسبة المئوية للتفكير في الهجرة والاستعداد للقيام بذلك بشكل غير نظامي، حسب البلد

ننتقل الآن إلى المقارنة بين نسبة أولئك الذين لا يفكرون في القيام بذلك بدون أوراق رسمية (أي الهجرة بشكل غير نظامي) وأولئك الذين لديهم استعداد للقيام بذلك. طرح الباروميتر العربي سؤالاً في الموجة 2018/2019 "هل تفكر في مغادرة [البلد] حتى إذا لم يكن لديك الأوراق المطلوبة التي تسمح لك بالمغادرة رسميًا؟" على أولئك الذين أجابوا مسبقًا بأنهم فكروا في الهجرة. في الشكل 3 أدناه، نرى الإجابات حسب البلد بالترتيب التصاعدي للاستعداد للهجرة بدون أوراق.

الشكل 3. توزيع الرغبة في الهجرة والاستعداد للقيام بذلك بدون أوراق حسب البلد، 2019/2018

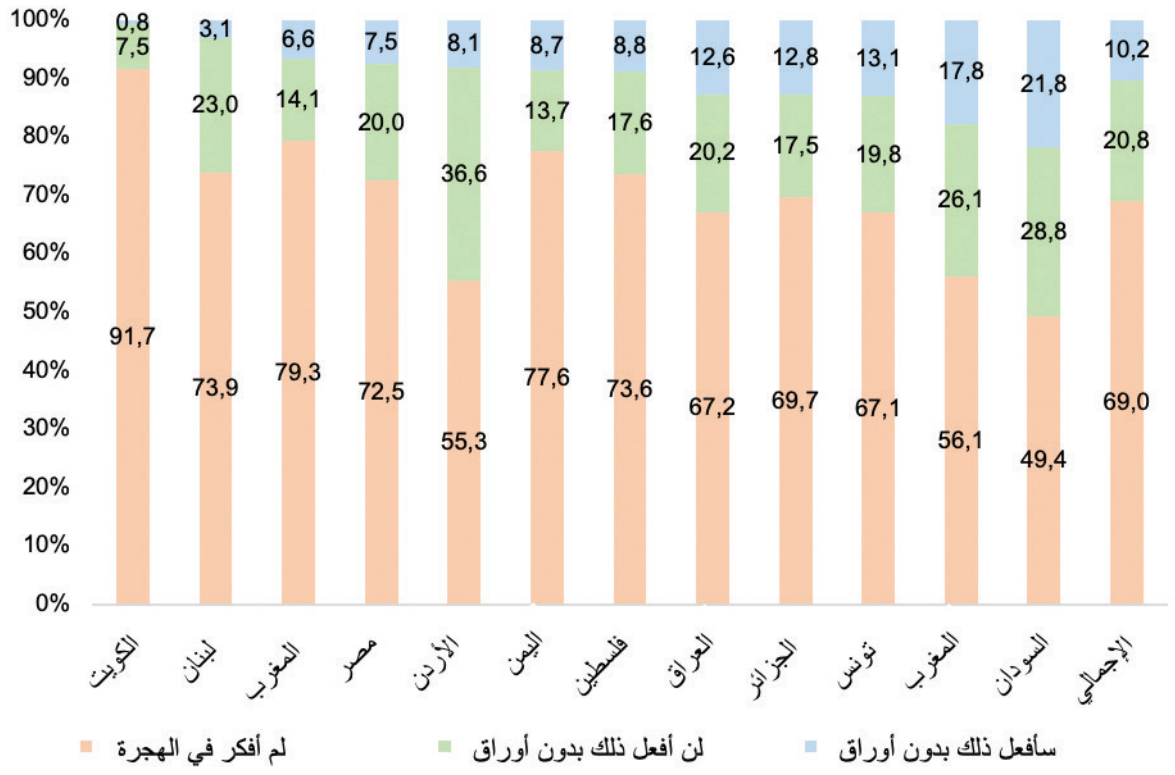

ملاحظات: الباروميتر العربي، 2019/2018. نسبية. انظر الشكل 1 للسؤال عن الرغبة في الهجرة. هؤلاء الذين كانت إجابتهم "نعم" تم سؤالهم بعد ذلك "هل تفكر في مغادرة [البلد] حتى إذا لم يكن لديك الأوراق المطلوبة التي تسمح لك بالمغادرة رسميًا؟". "إجمالي" متوسط الأرقام على المستوى القطري.

هناك ثلاث ملاحظات جديرة بالذكر، وهي: الأولى، من بين أولئك الذين فكروا في الهجرة، لا تكون نسبة هؤلاء الذين لديهم الاستعداد للقيام بذلك بدون أوراق أعلى من أولئك غير المستعدين لذلك في أي بلد. الثانية، كقاعدة عامة صارمة في جميع أنحاء المنطقة، فكر ما يقرب من 30 % من المواطنين في الهجرة، ولم يبدِ ثلثيهم استعدادهم للقيام بذلك بطريقة غير نظامية. الثالثة، تختلف نسبة أولئك الذين لديهم استعداد للهجرة بدون أوراق حسب البلد، باستثناء الكويت، من 3.1 % فقط في لبنان حتى 21.8 % في السودان.

الأسباب المصرّح بها للتفكير في الهجرة حسب البلد

ننتقل الآن إلى وصف الأسباب التي يصرّح بها الأشخاص عند سؤالهم عن سبب تفكيرهم في الهجرة. يمثل الباروميتر العربي المستجيبين بالأسئلة التالية: "يرغب الأشخاص في الهجرة لأسباب مختلفة. فما هو سبب تفكيرك في الهجرة؟" تكون الإجابات مفتوحة ثم يتم تصنيفها وفقًا للفئات الثمانية، وهي، الأسباب الاقتصادية، والسياسية، والدينية، والأمنية، والتعليمية، والمتعلقة بلمّ شمل الأسرة، والفساد وغير ذلك. في الشكل 4 أدناه، نتعرّف على الإجابات حسب البلد وحسب الاستعداد للقيام بذلك بدون أوراق.

الشكل 4. الأسباب المصرّح بها للرغبة في الهجرة، حسب البلد والاستعداد للقيام بذلك بطريقة غير نظامية

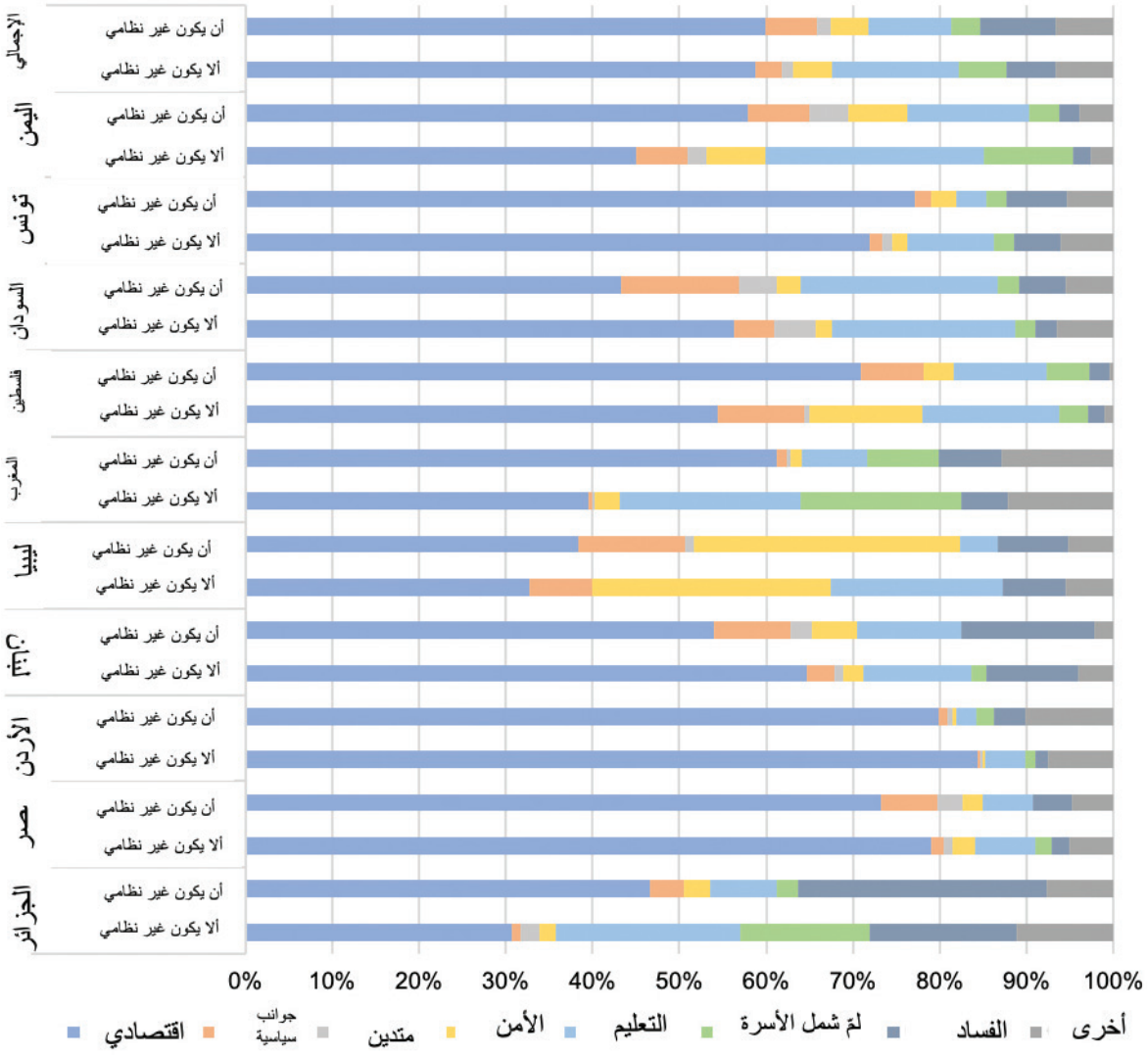

ملاحظات: نسبية. الرسوم البيانية المتراصة، للأرقام الفعلية أكثر من 100 نظرًا لتعدد الإجابات. "إجمالي" متوسط الأرقام على المستوى القطري. لا تظهر الكويت نظرًا لانخفاض نزعة الهجرة، ولا توجد بيانات بخصوص العراق.

إجمالاً، كان السبب الأكثر تصريحًا للرغبة في الهجرة هو الحالة الاقتصادية. لقد كان متوسط المستوى القطري ما يقرب من 60 %، لكل من لديهم استعداد للهجرة بدون أوراق رسمية ومن ليس لديهم استعداد لذلك. وكان السبب الثاني الأكثر تصريحًا هو الفرص التعليمية بين كل ممن لديهم استعداد (9.7 %) للهجرة بدون أوراق رسمية ومن ليس لديهم استعداد لذلك (14.6 %). لقد كانت الدوافع المتعلقة بالسياسة والفساد هي الأكثر انتشارًا بشكل كبير بين أولئك الذين لديهم استعداد للهجرة بدون أوراق (6 % و8.6 %) من أولئك الذين ليس لديهم استعداد للقيام بذلك (3.1 % و5.6 %). في مصر، وتونس والأردن، يكون الدافع السائد لكل من أولئك الذين لديهم استعداد للهجرة بدون أوراق والذين ليس لديهم استعداد لذلك (أكثر من 70 % في جميع المجموعات الستة) هي الاعتبارات الاقتصادية. يتمتع الجزائريون بأحد أكثر السمات التحفيزية تنوعًا، حيث يبرز التعليم ولمّ شمل الأسرة والفساد بشكل كبير. ويتم تحفيز الليبيين بشكل كبير من خلال القضايا الأمنية، بالإضافة إلى القضايا السياسية والتعليمية بين المهاجرين النظاميين. يظهر المغاربة الذين ليس لديهم استعداد للهجرة بشكل غير نظامي سمات تحفيزية واسعة، بما في ذلك التعليم ولمّ شمل الأسرة، بينما من المرجح بشكل كبير أن يقوم أولئك الذين لديهم استعداد للقيام بذلك بشكل غير نظامي بسبب الحالة الاقتصادية.

بلد المقصد المرغوب

يمكننا أن نرى أيضًا كيف يختلف بلد المقصد المرغوب وفقًا للبلد وداخل البلد، حسب الاستعداد للهجرة بشكل غير نظامي. يسأل الباروميتر العربي المستجيبين "ما هو البلد الذي تفكر في الهجرة إليه؟". وقد تم إدراج الإجابات الكاملة عن هذا السؤال في الجدول أ1 بالملحقات. ومع ذلك، في الشكل 5 أدناه، نجد الإجابات مجمعة من أجل التبسيط إما في أوروبا، والخليج ودول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط، وتركيا وأمريكا الشمالية.

- إجمالاً، ووفقًا للمتوسطات على المستوى القطري، من المرجح بشكل كبير أن يقوم أولئك الذين لديهم استعداد للهجرة بشكل غير نظامي (ما يقرب من 50%) بإدراج بلد أوروبي كوجهة مرغوبة مقارنة بدول الخليج أو أمريكا الشمالية (حوالي 20 % لكل منهما). وعلى النقيض، فإن أولئك الذين لا يرغبون في الهجرة دون أوراق، هم أكثر انقسامًا في المساء، حيث يدرج 30 % منهم أوروبا و25 % الخليج وأمريكا الشمالية على التوالي.
- ومع ذلك، يخفي ذلك تباينًا هائلاً بين البلدان، وتظهر عدة اتجاهات:
- أولاً، يعد المستجيبين في المغرب العربي، أي الجزائر، وليبيا، والمغرب ولاسيما تونس، هم الأكثر ترجيحًا للهجرة إلى أوروبا والبعض هو الأقل ترجيحًا لإدراج دول الخليج.
- وعلى النقيض، فإن أولئك الذين يرغبون في الهجرة من مصر، والسودان واليمن يتصورون بشكل كبير الخليج كوجهة مرغوبة لهم.
- تتسم البلدان الواقعة في شرق البحر الأبيض المتوسط - الأردن، ولبنان وفلسطين - بانقسامات أكثر، على الرغم من أن المواطنين في الأردن وفلسطين (وبالمثل في العراق) هم أكثر ترجيحًا للهجرة إلى تركيا في حين أن أولئك في لبنان منقسمون بالتساوي بين الراغبين في المغادرة إلى أوروبا أو أمريكا الشمالية.

الشكل 5. الوجهات المرغوبة لأولئك الذين يرغبون في الهجرة، حسب البلد والاستعداد لذلك بطريقة غير نظامية

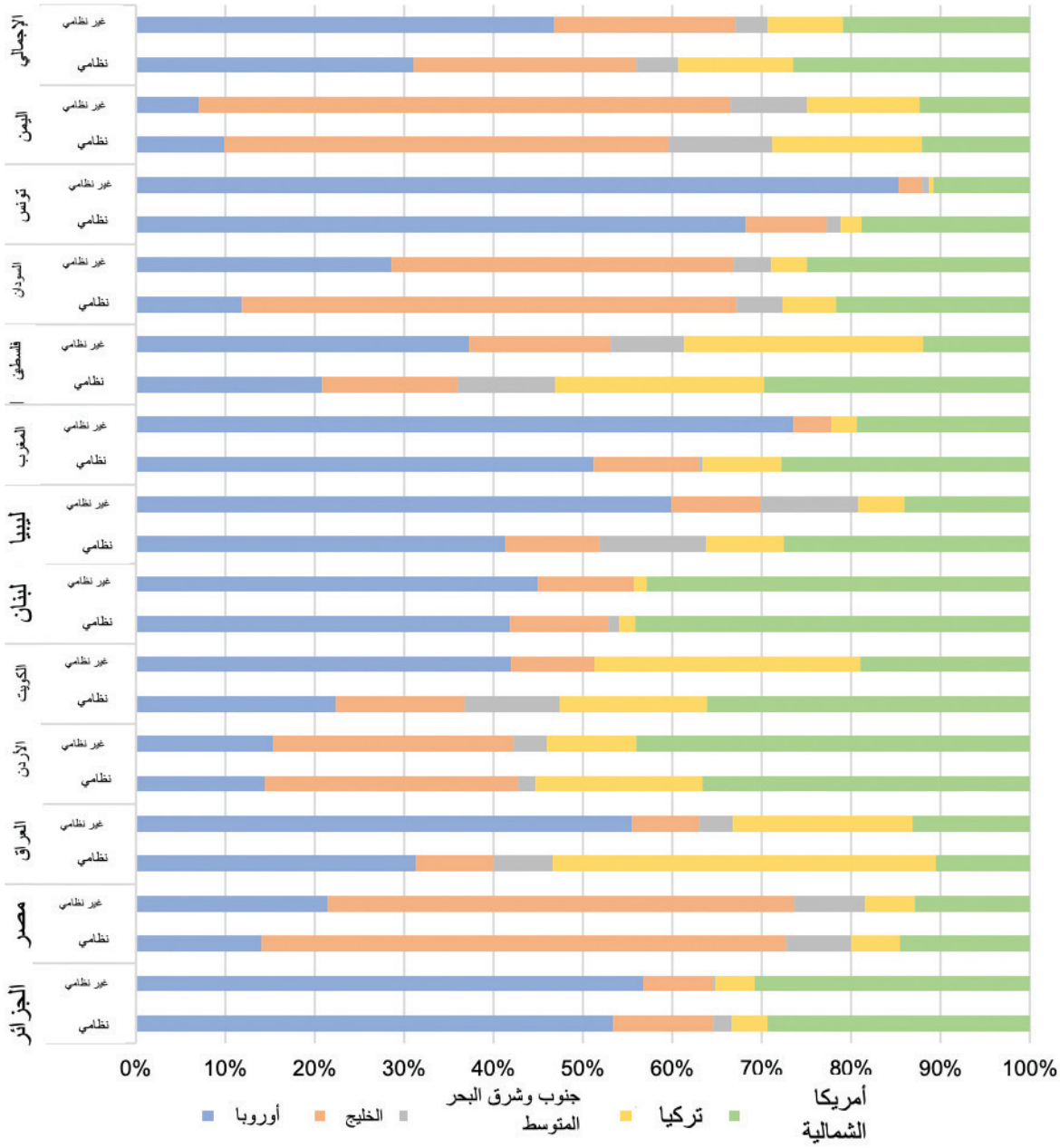

ملاحظات: رسم بياني متراص 100 % "ما هي البلد التي تفكر في الهجرة إليه؟"، وتمكّن المستجيبون من تحديد أكثر من اختيار. المصدر: الباروميتر العربي النسبي الخامس.

التحليلات

نماذج الاقتصاد الإحصائي للتفكير في الهجرة حسب البلد

ننتقل الآن إلى نماذج التراجع اللوجيستي، كما هو موضح أعلاه، لاختبار سبب تباين الأفراد في نزعتهم للهجرة وسبب رغبة البعض في القيام بذلك بشكل غير نظامي. في الجدول 3، نجد تحليل كل بلد يتنبأ بواحد منها يفيد بأنهم فكروا في الهجرة بدلاً من عدم الهجرة. بخصوص أدوات التنبؤ الديموغرافية والاجتماعية، تبرز ثلاث متغيرات توضيحية حول مدى اتساق تأثيراتها ذات الدلالة الإحصائية، وهي: أن تكون ذكرًا (في 11 بلدًا من أصل 12 بلدًا)، وأن تكون أصغر سنًا (في جميع البلدان الاثنا عشر) وأن تكون حاصلاً على تعليم جامعي (في 11 بلدًا). بعد ذلك، كانت التأثيرات ذات الدلالة الإحصائية الأكثر انتشارًا هي عدم الزواج (في 8 بلدان) والتأثير السلبي لكونك متدينًا (في 6 بلدان). والجدير بالذكر، أن العاملين اللذين لهما تأثيرات أقل انتشارًا كانا البطالة (في 4 بلدان) والحصول على دخل أعلى (في 3 بلدان فقط).

كما تسلط نماذجنا الضوء أيضًا على أهمية تصور الفرد للسياق الاقتصادي والسياسي. في 8 بلدان من أصل 12 بلدًا، ارتبط التشاؤم بشأن المستقبل الاقتصادي للبلد بالتفكير في الهجرة بشكل إيجابي، بينما كان تصور البلد على أنه بلد ديمقراطي كان له تأثير سلبي في 9 بلدان وكان لتصوره بلدًا فاسدًا تأثيرًا إيجابيًا في 8 بلدان. كما يتضح أيضًا أن الوصول إلى شبكات المهاجرين مرتبطة بشكل وثيق باحتمالية تفكير الفرد في الهجرة: وثبُت أن الوثوق في وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من الوسائل التقليدية له تأثير إيجابي في 8 بلدان، وتلقي التحويلات في 7 واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في 5. وأخيرًا، تعد العوامل النفسية المقترحة لدينا مجموعة مختلطة من حيث تأثيراتها: الشعور بالتوتر في حياة الفرد له تأثير ذو دلالة إحصائية إيجابية في 10 بلدان من أصل 12 بلدًا، وهي أداة التنبؤ غير الاجتماعية أو الديموغرافية الأكثر انتشارًا، ويكون للثقة تأثيرًا ذا دلاية إحصائية في 5 بلدان، ولكن تأثيراتها في كلا الاتجاهين، حيث يكون لكلٍ من الشعور بالحرية والإحباط تأثيرات إيجابية، لكن في بلدين من أصل 12 بلدًا.

الجدول 3. تحليلات التراجع اللوجيستي للنزوع إلى الهجرة حسب البلد

	الجزائر	مصر	العراق	الأردن	الكويت	لبنان	ليبيا	المغرب	فلسطين	السودان	تونس	اليمن
أدوات التنبوء الديموغرافية والاجتماعية												
الذكور	***0.19 (0.02)	0.02 (0.02)	0.02 (0.02)	***0.12 (0.03)	0.02- (0.02)	***0.10 (0.02)	0.02- (0.02)	***0.16 (0.02)	*0.04 (0.02)	***0.16 (0.03)	***0.10 (0.02)	***0.22 (0.02)
السن	***0.01- (0.00)	***0.01- (0.00)	***0.00- (0.00)	***0.01- (0.00)	***0.00- (0.00)	***0.00- (0.00)	***0.00- (0.00)	***0.01- (0.00)	***0.00- (0.00)	***0.01- (0.00)	***0.00- (0.00)	***0.01- (0.00)
التعليم الجامعي	***0.02 (0.01)	0.00 (0.01)	***0.02 (0.01)	**0.02 (0.01)	*0.01 (0.00)	***0.02 (0.01)	***0.02 (0.01)	***0.02 (0.01)	***0.03 (0.01)	***0.03 (0.01)	***0.03 (0.01)	***0.03 (0.01)
البطالة	0.03 (0.04)	*0.08 (0.04)	0.04 (0.03)	0.05- (0.04)	0.05 (0.05)	0.03- (0.04)	0.02- (0.03)	**0.06 (0.03)	***0.14 (0.04)	0.04- (0.04)	**0.08 (0.04)	0.04 (0.03)
غير المتزوجين	***0.15 (0.03)	**0.09 (0.04)	0.00- (0.03)	**0.08 (0.04)	0.01 (0.02)	**0.05 (0.03)	**0.07 (0.03)	***0.10 (0.03)	***0.12 (0.03)	0.03 (0.03)	***0.12 (0.03)	0.01 (0.03)
ارتفاع الدخل	0.01- (0.02)	0.01- (0.02)	**0.05- (0.02)	0.01- (0.03)	***0.06 (0.02)	0.01 (0.03)	00.0- (0.03)	0.02- (0.02)	0.01- (0.02)	0.01- (0.03)	0.02 (0.03)	*0.03 (0.02)

متدين	0.03 (0.02)	-0.04* (0.02)	-0.06*** (0.02)	-0.06** (0.02)	-0.01 (0.03)	-0.01 (0.02)	-0.01 (0.03)	-0.07*** (0.02)	-0.06*** (0.02)	0.00 (0.03)	-0.02 (0.02)	-0.05*** (0.02)
السياق الاقتصادي والسياسي (المتصوّر)												
التشاؤم الاقتصادي	0.03** (0.01)	0.01 (0.01)	0.03*** (0.01)	0.03*** (0.01)	-0.00 (0.01)	0.02* (0.01)	0.02** (0.01)	0.03*** (0.01)	0.03*** (0.01)	0.02* (0.01)	0.04*** (0.01)	0.03*** (0.01)
الديمقراطية المتصوّرة	-0.01 (0.00)	-0.02*** (0.01)	-0.01*** (0.00)	-0.01*** (0.00)	-0.00 (0.00)	-0.01* (0.00)	-0.01*** (0.01)	-0.01*** (0.00)	-0.01*** (0.00)	-0.02*** (0.01)	-0.01** (0.00)	-0.00 (0.00)
الفساد المتصوّر	§	0.02 (0.02)	0.06*** (0.01)	0.06*** (0.02)	0.00 (0.02)	0.07*** (0.01)	0.02 (0.01)	0.06*** (0.01)	0.02** (0.01)	0.06*** (0.02)	0.05*** (0.01)	0.05*** (0.01)
الوصول إلى شبكات المهاجرين												
استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	0.05*** (0.01)	0.02 (0.02)	0.01 (0.01)	0.02 (0.01)	0.05*** (0.02)	-0.00 (0.01)	-0.02** (0.01)	0.01 (0.01)	0.03*** (0.01)	0.01 (0.02)	0.03*** (0.01)	0.02 (0.01)
الوثوق في وسائل التواصل الاجتماعي	0.03** (0.01)	-0.01 (0.01)	0.03*** (0.01)	0.04*** (0.01)	-0.01 (0.02)	0.03** (0.01)	-0.00 (0.01)	0.04*** (0.01)	0.03** (0.01)	0.03 (0.02)	0.03*** (0.01)	0.03*** (0.01)
تلقي التحويلات المالية	0.02 (0.02)	0.03 (0.02)	0.05** (0.02)	0.05** (0.02)	0.04 (0.03)	0.03* (0.02)	0.01 (0.02)	0.04*** (0.01)	0.05*** (0.02)	0.02 (0.02)	0.07*** (0.02)	0.02** (0.01)
العوامل النفسية												
حرية اتخاذ القرار	0.05*** (0.02)	0.00 (0.02)	0.02 (0.02)	0.01 (0.02)	0.01 (0.02)	0.04** (0.02)	-0.00 (0.02)	0.01 (0.01)	0.01 (0.02)	0.01 (0.02)	0.00 (0.02)	0.01 (0.01)
التوتر	0.03 (0.02)	0.04* (0.02)	0.03* (0.02)	0.07*** (0.02)	0.05*** (0.02)	0.03* (0.02)	0.02 (0.02)	0.03* (0.02)	0.03* (0.02)	0.08*** (0.03)	0.05*** (0.01)	0.06*** (0.02)
الإحباط	0.02 (0.02)	0.00 (0.02)	0.03* (0.02)	0.01 (0.02)	0.01 (0.02)	0.04** (0.02)	0.01 (0.02)	0.01 (0.02)	0.02 (0.02)	-0.00 (0.03)	0.01 (0.01)	-0.01 (0.01)
الثقة بين الأشخاص	0.02 (0.03)	-0.03 (0.02)	-0.03 (0.03)	-0.07* (0.04)	-0.05 (0.04)	0.09* (0.05)	0.08*** (0.03)	-0.01 (0.02)	-0.04 (0.03)	-0.03 (0.04)	-0.06* (0.03)	-0.04** (0.02)
القيمة الثابتة	-0.21* (0.11)	0.28** (0.13)	-0.15 (0.11)	-0.01 (0.13)	-0.04 (0.13)	-0.45*** (0.12)	0.04 (0.12)	0.05 (0.10)	-0.11 (0.11)	0.11 (0.15)	-0.21* (0.11)	-0.16* (0.08)
ملاحظات	2,332	2,302	2,429	2,325	1,938	2,395	1,344	2,298	2,388	1,714	2,298	2,339

ملاحظات: المتغيرات المفقودة المقدّرة. الأخطاء القياسية المشكوك فيها. دلالات إحصائية: *** p<0.01، ** p<0.05، * p<0.1. § الإجابات غير متاحة للبلد

نماذج الاقتصاد الإحصائي للرغبة في الهجرة غير النظامية حسب البلد

نحن ننتقل الآن إلى اختبار أي من المتغيرات الواردة أعلاه تؤثر أيضًا على إمكانية الرغبة في الهجرة بدون أوراق، بين أولئك الذين يصرحون أنهم يفكرون في الهجرة بشكل عام، كما هو موضح في الجدول 4. فيما يتعلق بأدوات التنبوء الديموغرافية والاجتماعية، فإن التأثيرين ذوا الدلالة الإحصائية الأكثر انتشارًا هما أن تكون ذكرًا (9 بلدان من أصل 12 بلدًا، ولها تأثير سلبي في الكويت منخفضة الهجرة) والتأثير السلبي للحصول على دخل أعلى من متوسط الدولة (في 8 بلدان، ولها تأثير إيجابي في الكويت وليبيا). التأثيران التاليان الأكثر انتشارًا هو عدم الحصول على تعليم جامعي (5 بلدان) وعدم الزواج (4 بلدان). ويتمتع السن، والبطالة والتديّن فقط بتأثيرات ذات دلالات إحصائية في بلد واحدة أو اثنتين.

فيما يتعلق بالسياق الاقتصادي والسياسي المتصوّر، هناك بعض الأدلة على أن التشاؤم الاقتصادي له تأثير

إيجابي (ذو دلالة إحصائية في 3 بلدان) على الرغبة في الهجرة بدون أوراق وأن مستوى الديمقراطية المتصوّر في بلد الشخص له تأثير سلبي (في 4 بلدان). لا يوجد دليل أن الفساد المتصوّر له تأثير. وبالمثل، تظهر المتغيرات التي تقيس الوصول إلى شبكات المهاجرين فقط أدلة عرضية على التأثيرات، وهي: في 3 بلدان لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، و2 للوثوق في وسائل التواصل الاجتماعي ولا شيء لتلقي أسرة الفرد للتحويلات المالية. وبالمثل، لا تعد العوامل النفسية منتشرة، مع عدم وجود تأثيرات ذات دلالات إحصائية لحرية اتخاذ القرار والشعور بالتوتر من الحياة في أي بلد ووجود تأثيرات في بلدين فقط للشعور بالإحباط والوثوق بالآخرين.

الجدول 3. تحليلات التراجع اللوجيستي للنزوع إلى الهجرة حسب البلد

	الجزائر	مصر	العراق	الأردن	الكويت	لبنان	ليبيا	المغرب	فلسطين	السودان	تونس	اليمن
أدوات التنبوء الديموغرافية والاجتماعية												
الذكور	***0.29 (0.05)	0.10 (0.06)	***0.16 (0.04)	***0.11 (0.03)	*0.12- (0.07)	0.04 (0.03)	***0.17 (0.06)	***0.35 (0.03)	***0.12 (0.04)	***0.17 (0.04)	***0.19 (0.04)	***0.31 (0.05)
السن	***0.01- (0.00)	0.00- (0.00)	0.00- (0.00)	0.00- (0.00)	0.00- (0.00)	0.00- (0.00)	0.00 (0.00)	0.00- (0.00)	0.00 (0.00)	0.00- (0.00)	0.00- (0.00)	0.00- (0.00)
التعليم الجامعي	0.01- (0.01)	*0.02- (0.01)	0.00- (0.01)	0.01- (0.01)	0.02- (0.02)	0.01- (0.01)	***0.06- (0.02)	***0.04- (0.01)	0.00 (0.01)	0.01- (0.01)	***0.05- (0.01)	**0.02- (0.01)
البطالة	0.05 (0.05)	0.07 (0.07)	***0.16 (0.06)	0.07 (0.05)	0.18 (0.15)	0.03 (0.07)	*0.16 (0.08)	***0.11 (0.03)	0.02 (0.06)	0.07- (0.05)	0.01 (0.05)	0.03 (0.06)
غير المتزوجين	**0.14 (0.06)	0.01 (0.07)	0.02 (0.05)	0.03- (0.04)	0.13- (0.10)	0.00 (0.04)	0.03 (0.06)	**0.09 (0.04)	*0.11 (0.06)	0.05 (0.04)	*0.09 (0.05)	0.05 (0.06)
ارتفاع الدخل	**0.10- (0.05)	***0.20- (0.05)	**0.08- (0.04)	**0.07- (0.03)	*0.10 (0.06)	0.03- (0.05)	*0.10 (0.06)	0.00- (0.03)	**0.11- (0.04)	***0.12- (0.04)	*0.09- (0.05)	***0.13- (0.05)
متدين	0.03- (0.05)	0.03 (0.06)	0.05 (0.04)	0.03 (0.03)	0.02 (0.11)	0.00- (0.04)	0.05 (0.07)	0.03- (0.04)	0.00 (0.05)	0.03- (0.04)	0.02 (0.05)	***0.15- (0.05)
السياق الاقتصادي والسياسي (المتصوّر)												
التشاؤم الاقتصادي	**0.04 (0.02)	0.03 (0.03)	0.01 (0.02)	***0.04 (0.01)	0.01 (0.03)	0.00 (0.02)	0.01- (0.02)	0.02 (0.01)	0.01 (0.02)	0.00 (0.02)	***0.05 (0.01)	**0.04- (0.02)
الديمقراطية المتصوّرة	0.00- (0.01)	0.02- (0.01)	*0.01- (0.01)	*0.01- (0.01)	0.02- (0.01)	0.01 (0.01)	0.01- (0.01)	***0.03- (0.01)	0.02- (0.01)	0.01- (0.01)	*0.01- (0.01)	0.00 (0.01)
الفساد المتصوّر	§	0.01 (0.03)	0.04 (0.04)	0.01- (0.02)	0.04- (0.04)	0.02- (0.03)	0.01 (0.03)	0.03 (0.02)	0.02- (0.03)	0.04- (0.02)	0.04 (0.04)	0.02 (0.03)
الوصول إلى شبكات المهاجرين												
استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	0.03 (0.03)	0.02- (0.04)	0.02 (0.02)	**0.04 (0.02)	0.03 (0.03)	***0.06- (0.02)	0.05 (0.03)	0.02 (0.02)	0.00 (0.02)	0.01 (0.03)	***0.06 (0.02)	0.03- (0.03)
الوثوق في وسائل التواصل الاجتماعي	0.04- (0.03)	0.01 (0.03)	**0.04 (0.02)	0.01- (0.02)	0.03 (0.03)	0.01- (0.02)	0.04 (0.04)	0.00- (0.02)	0.00 (0.03)	0.03 (0.02)	*0.03 (0.02)	0.01- (0.03)
تلقي التحويلات المالية	0.01- (0.04)	0.01 (0.05)	0.04 (0.04)	0.01 (0.03)	0.02 (0.07)	0.01 (0.03)	0.00- (0.06)	0.01 (0.02)	0.01 (0.03)	0.01- (0.03)	0.00- (0.03)	0.01 (0.03)
العوامل النفسية												
حرية اتخاذ القرار	0.03- (0.04)	0.01 (0.03)	0.03- (0.03)	0.02- (0.03)	0.02- (0.04)	0.01- (0.03)	0.06- (0.05)	0.01 (0.02)	0.01- (0.03)	0.03- (0.03)	0.02 (0.03)	0.02- (0.04)
التوتر	0.00 (0.05)	0.01- (0.04)	0.00- (0.03)	0.01 (0.03)	0.01 (0.06)	0.03- (0.03)	0.01- (0.05)	0.03 (0.03)	0.05 (0.04)	0.03 (0.04)	0.03 (0.02)	0.02- (0.04)

الإحباط	0.03 (0.04)	0.02 (0.04)	0.01 (0.03)	0.01- (0.02)	0.01- (0.07)	0.02 (0.03)	*0.08 (0.04)	**0.07 (0.03)	0.04 (0.03)	0.02- (0.03)	0.02 (0.02)	0.03- (0.04)
الثقة بين الأشخاص	0.03 (0.08)	0.04- (0.06)	0.01 (0.07)	0.05 (0.06)	0.02- (0.07)	***0.24 (0.09)	**0.25 (0.11)	0.07 (0.05)	0.03 (0.07)	0.00 (0.06)	0.09 (0.09)	0.02- (0.05)
القيمة الثابتة	0.38 (0.26)	0.42 (0.30)	0.08 (0.25)	0.02 (0.17)	0.39 (0.29)	0.21 (0.22)	0.12- (0.33)	0.24- (0.19)	0.06 (0.25)	***0.66 (0.21)	*0.39- (0.24)	**0.59 (0.25)
ملاحظات	795	516	821	933	96	584	360	865	629	920	720	560

ملاحظات: المتغيرات المفقودة المقدّرة. الأخطاء القياسية المشكوك فيها. دلالات إحصائية: *** p<0.05، ** p<0.01، * p<0.1. § الإجابات غير متاحة للبلد

نموذج عام للنزوع إلى الهجرة النظامية وغير النظامية والمكوّن من خطوتين

إجمالاً، تظهر هذه العلاقات في عبارات عامة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الشكل

الشكل 6. العوامل التي تزيد من فرص التفكير في الهجرة والعوامل التي تزيد من الاستعداد للهجرة بدون أوراق، في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

النقاش

طرحت هذه الدراسة السؤال حول سبب اختلاف الأفراد في رغبتهم بالهجرة. ولماذا يرغب البعض في الهجرة بطريقة غير نظامية؟ أجاب هذه الدراسة عن هذه الأسئلة في دول الجوار الجنوبي ودول الجوار التابعة للمركز الدّولي لتطوير سياسات الهجرة باستخدام كل من الإحصاءات الوصفية وتحليلات التراجع القائمة على بيانات الباروميتر العربي. تظهر الإحصاءات الوصفية أن السبب الأكثر وضوحًا حتى الآن هو الدوافع الاقتصادية. صرّح ما يقرب من 60 بالمائة من كل ممن يرغبون ومن لا يرغبون بالهجرة بدون أوراق، في جميع أنحاء المنطقة، أن دافعهم الرئيسي هو الأحوال الاقتصادية. علاوة على ذلك، تعد الفرص التعليمية لكلا المجموعتين هي السبب الثاني المُصرّح به، وإن كان أقل شيوعًا لدى المهاجرين غير النظاميين، سواء كانت الدوافع السياسية أو المتعلقة بالفساد أكثر انتشارًا بين هؤلاء الذين يرغبون في الهجرة بدون أوراق أم لا. فيما يتعلق بالأسباب المصرّح بها، فإن الاختلافات بين البلدان مهمة أيضًا: يعد الجزائريون والمغاربة هم الأكثر ترجيحًا لتحديد الفساد، والتعليم ولمّ شمل الأسرة كسبب، بينما يحدد الليبيون الأمن كدافع لهم على نحو غير مفاجئ.

ومع ذلك، كما يتضح من تحليلات التراجع، لا ينبغي أن تتساوى الأسباب المصرّح بها مع المؤشرات الموضوعية، ليس من الناحية الاقتصادية على الأقل. على الرغم من أن العديد من الأفراد الذين يرغبون في الهجرة يفعلون ذلك بسبب رغبتهم في تحسين وضعهم الاقتصادي، إلا إنه وُجد أن الدخل الحالي وحالة البطالة يمثلان أدوات تنبؤية ضعيفة على نحو مفاجئ عن الرغبة في الهجرة عبر معظم البلدان الاثنا عشر المعنية. يتعارض هذا مع التركيز الهائل على كلا المؤشرين داخل المؤلفات الاقتصادية والتنموية عند السعي لتفسير الهجرة. إن التناقض بين الأسباب المصرّح بها وتلك التي لوحظت تمثل أيضًا لغزًا يوجد له ثلاثة حلول محتملة على الأقل. أولاً، ربما يُصرّح بأن الأحوال الاقتصادية هي الدافع وراء الطموح (وهو مؤشر نفسي بالإضافة إلى كونه مؤشرًا اقتصاديًا) وهو ما يتم توزيعه بالتساوي عبر مستويات الدخل والتوظيف. ثانيًا، قد يكون الأمر كذلك عندما يقول أحد الأفراد أن دافعه هو الحالة الاقتصادية التي يشير إليها الوضع الاقتصادي لبلده، أي، من الناحية الاجتماعية، بدلاً من وضعه الاقتصادي الخاص به. ثالثًا، يمكن تطبيق نظرية "المنحنى العكسي" داخل البلدان كما هو موضح فيما بينها، أي من غير المرجح أن يهاجر الأغنياء جدًا والفقراء جدًا على حد سواء، لذا فإن عدم وجود علاقة خطية ملحوظة بين الهجرة والدخل ينتج عن علاقة غير خطية حقيقية. ومن المثير للاهتمام، حيث كان الدخل مهمًا كأداة تنبؤ للرغبة في للهجرة بدون أوراق، والذي كان، إلى جانب الجنس، واحدًا من أداتَي التنبؤ الرئيسيتين. على هذا النحو، ووفقًا لهذه الدراسة على الأقل، يبدو أن المؤشرات الاقتصادية الموضوعية ملائمة لتفسير كيفية هجرة الأفراد أكثر من رغبتهم في القيام بذلك. ومع ذلك، ينبغي أن تحاول الأبحاث المستقبلية تفسير هذا اللغز بقوة.

على الرغم من أن هذه الدراسة تتخذ نهجًا شاملاً "جامعًا" لتفسير الهجرة (مع أوجه القصور في القوة المفروضة حتمًا)، إلا إنها حاولت أيضًا المساهمة بأربعة عوامل نفسية حديثة من الناحية النظرية، وهي: الشعور بالتوتر في الحياة، والشعور بالإحباط، والثقة بين الأشخاص وحرية الفرد في القيام بما يحلو له. لقد كانت الأدلة على التأثيرات مختلطة، حيث كان الشعور بالتوتر في الحياة واحدة من أكثر التنبؤات انتشارًا للرغبة في الهجرة، حتى عند التحكم في المتغيرات التي تقيس التصورات الديموغرافية والاجتماعية، والسياسية والاقتصادية والوصول إلى شبكات المهاجرين. أما العوامل الثلاثة الأخرى، لم تكن ذات تأثيرات قوية. ومع ذلك، كعامل للرغبة في الهجرة بدون أوراق، أحيانًا ما يكون للثقة بين الأشخاص فقط تأثيرًا، وذلك لأسباب بديهية من الناحية النظرية. علاوة على ذلك، فإن التأثير المتسق للتدين والتصورات المتعلقة باقتصاد البلد التي ينتمي إليها المرء، والديمقراطية ومستويات الفساد، كل ذلك مرتبط أيضًا بالعوامل النفسية، خاصة لأنها تعكس الاختلافات داخل البلد نفسها وبالتالي حولها. وفقًا لما تم نقاشه سابقًا، ينبغي أن تراعي الأبحاث المستقبلية أيضًا المخططات النفسية الأخرى، مثل القيم الإنسانية الأساسية وغيرها من السمات والتوجهات الشخصية.

بعيدًا عن هذه المتغيرات النفسية، تتضمن النُهُج النظرية الثلاثة الأخرى جميعها المتغيرات التي تتنبأ باستمرار الرغبة في الهجرة، كما هو موضح في الشكل 4 أعلاه. ومع ذلك، مرة أخرى، من الواضح أن السياق الوطني مهم: فغالبًا ما تبرز بعض البلدان من حيث الاتجاه والدلالة الإحصائية للتأثيرات في نماذجهم، وتحديدًا في العراق، والكويت، وليبيا، والسودان واليمن. والجدير بالذكر، تمثل الاستثناءات مؤشرات ديموغرافية واجتماعية بالكامل، وهي الجنس، والتعليم الجامعي، والحالة الاجتماعية والدخل على الرغبة في الهجرة، ويمثل الجنس والدخل مؤشرًا على الرغبة في الهجرة بشكل غير نظامي. بالنظر إلى سمات البلدان النائية، يشير ذلك إلى أن كل من الثروة العالية (في حالة الكويت) والحرب (في الحالات الأربعة الأخرى) تتفاعل مع هذه المحددات الأساسية للهجرة ويمكن أن تعكسها. ينبغي إجراء مزيدٍ من الأبحاث المستقبلية عن تلك الحالات.

المراجع

بيجوفيتش، وسيلينا، وليجلا لازوفيتش-بيتا، وفيلما بيجالوفيتش وبوجان باسكوت (2002) التحقيق في محددات نزعة الشباب للهجرة من البوسنة والهرسك، الأبحاث الاقتصادية-2590-2574 ،33:1 ،Ekonomska Istraživanja، معرّف الأغراض الرقمي (Begović, Selena, Lejla Lazović-Pita, Velma Pijalović & Bojan Baskot (2020) An investigation of determinants of youth propensity to emigrate from Bosnia and Herzegovina, Economic Research-Ekonomska Istraživanja, 33:1, 2574-2590, DOI): 10.1080/1331677X.2020.1754267

بيرلينسكي، ر. وهاروتيونيان، أ. (2019). هل يفكر المهاجرون بطريقة مختلفة؟ أدلة من دول أوروبا الشرقية ودول ما بعد الاتحاد السوفيتي. *مجلة الهجرة الدولية، 53(3)*، 831-868

بيرتولي، س. وي. رويسين 2016. الشبكات والوجهة المقصودة للمهاجرين. أوراق النقاش IZA، رقم 10213. Bonn: IZA.

بلاك، ريتشارد، و. نيل أدجر، نايجل و. أرنيل، ستيفان ديركون، أندرو جيديس، دايفيد توماس. 2011. تأثير التغيرات البيئية على الهجرة البشرية، التغير البيئي العالمي، المجلد 21، الملحق 1، S3-S11

بونيفا؟، بونكا س. وإيريني هانسون فريز. 2021. "نحو مفهوم شخصية المهاجر". مجلة القضايا الاجتماعية، 57(3): 477-491

كوهين، ر 1987. *الحلقات الجديدة: المهاجرون في تقسيم العمل الدولي. ألديرشوت: جاور.*

داو، ت.هـ، ف. دوكير، ك. بارسونز، جيوفاني بيري 2018. الهجرة والتنمية: تشريح تغيّر التنقل، *مجلة التنمية الاقتصادية*، 132: 88-101، متوفر على: https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S030438781730113X.

دايفيد، أ وجارو، ج. (2016) محددات الهجرة: أدلة من مصر. منتدى البحوث الاقتصادية. سلسلة أوراق العمل رقم 987. يتم الوصول إليه على https://erf.org.eg/app/uploads/2016/04/987.pdf بتاريخ 2 ديسمبر 2020

دايفيد، أ.، جارو، ج. 2017. الهجرة من سوق العمل المزدحم: الأدلة من مصر. J IZA تطوير الهجرة 7, 6 https://doi.org/10.1186/s40176-017-0092-4

ديكر، ر. وج. إنجبيرسين 2013. كيف تغير وسائل التواصل الاجتماعي شبكات المهاجرين وتسهل الهجرة، *الشبكات العالمية*، 14: 401-418، https://doi.org/10.1111/glob.12040.

دينيسون ج. (2021a) " السرديات عن الهجرة الوافدة في المنطقة الأورومتوسطية ماذا يصدق الناس ولماذا ". تقرير المركز الدّولي لتطوير سياسات الهجرة. متوفر على https://www.icmpd.org/file/download/53926/file/Migration%2520narratives%2520in%2520the%2520Euromed%2520region_what%2520people%2520think%2520and%2520why_AR.pdf

دينيسون، ج. (2021b) " االتصاالت االستراتيجية لصانعي سياسات الهجرة: الدروس المستفادة من المعارف المتوافرة . متوفر على https://www.icmpd.org/file/download/56772/file/Strategic%2520Communication_AR.pdf

دينيسون، ج.، دافيدوف، هـ.، وسيديج، د. (2020) "شرح التصويت في استفتاء الاتحاد الأوروبي لعام 2016 في المملكة المتحدة: القيم الإنسانية الأساسية، والمواقف من الهجرة الوافدة، والهوية الأوروبية والثقة في السياسيين في أبحاث العلوم الاجتماعية

ديبيه، ج.، فقيه، أ. وماروك، و. (2018)، قرار الهجرة بين الشباب في لبنان. الهجرة الداخلية، 56: 5-22.

ديبيه، ج.، فقيه، أ. وماروك، و. (2019). سوق العمل والدوافع المؤسسية للهجرة غير النظامية للشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. *مجلة العلاقات الصناعية*، 61(2)، 225–251.

داستمان، ج. وأوكاتينكو، أ. 2014. الهجرة الخارجية، وقيود الثروة ونوعية المرافق المحلية. مجلة اقتصاديات التنمية، 110: 52-63.

إيزيبوفا، ن.، ج. راي وأ. بوجليز 2011. *الوجوه المتعددة للهجرة*. جينيف: المنظمة الدولية للهجرة (IOM).

جليتسوس، نيكولاس ب. (2002) آفاق التوظيف والهجرة في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، المجلة الأوروبية لأبحاث التنمية، 14:2، 209-233

هيسكس، ج.، ج.د. مونتالفو ود. أوركيس 2014. الديمقراطية، والحوكمة، ونوايا الهجرة في أمريكا اللاتينية ودول الكاريبي، *دراسات في التنمية الدولية المقارنة*، 49: 89-111, https://doi.org/10.1007/s12116-014-9150-6.

هولاند، أ.، وبيترز، م. (2020). شرح توقيت الهجرة: المعلومات السياسية والفرص. *المنظمة الدولية*، *74*(3)، 560-583. معرّف الأغراض الرقمي:S002081832000017X/10.1017

هوب، أنيكاترين وكاوري فوجيشيرو. 2015. "الفوائد الوظيفية المتوقعة، والطموح الوظيفي، والكفاءة الذاتية المعممة كمؤشرات لاتخاذ قرارات الهجرة". المجلة الدولية للعلاقات بين الثقافات، 47: 13-27

IMF (صندوق النقد الدولي). (2021). "آفاق الاقتصاد العالمي - نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي". صندوق النقد الدولي. أكتوبر 2021. استخرجت 28 ديسمبر 2021

مي، ن. 2005. الشتات الألباني في طور التكوين: الإعلام والهجرة والاستبعاد الاجتماعي، *مجلة الدراسات العرقية والهجرة* 31, 543-561, https://doi.org/10.1080/13691830500058737.

ميجالي، س.، وم. سيبيوني 2018. التحليل العالمي لنوايا الهجرة. التقارير الفنية لمركز الأبحاث المشترك، Ispra، JRC111207: المفوضية الأوروبية.

شوارتز، شالوم هـ. 1992. "المسلّمات في محتوى القيم وهيكلها: التقدّم النظري والاختبارات التجريبية في 20 دولة." *التطورات في علم النفس الاجتماعي التجريبي* 25 (1 يناير 1992): 1–65. doi:10.1016/S0065-2601(08)60281-6.

ستيل، ج. ل.، دونلافي، أ.ج. هاردينج، ج.هـ. *وآخرون*. 2017. العواقب النفسية لصدمات ما قبل الهجرة والتوتر ما بعد الهجرة في اللاجئين والمهاجرين الوافدين من أفريقيا. *مجلة صحة المهاجرين الوافدين والأقليات* **19**، 523-532.

تيلي، ج. (2007)، شبكات الثقة في الهجرة عبر الوطنية. المنتدى الاجتماعي، 22: 3-24.

فان دالين، هـ.ب. وك.هينكينز 2007. التطلّع إلى الحياة الجيدة: فهم الهجرة من بلد مرتفع الدخل، مجلة السكان والتنمية، 33: 37-66, https://doi.org/10.1111/j.1728-4457.2007.00158.x

الملحق

الجدول أ1. الوجهات المرغوبة لأولئك الذين يرغبون في الهجرة، حسب البلد والاستعداد لذلك بطريقة غير نظامية

	الجزائر		مصر		العراق		الأردن		الكويت		لبنان	
	نظامي	غير نظامي	نظامي	غير نظامي	نظامي	غير نظامي	نظامي	غير نظامي	نظامي	غير نظامي	نظامي	غير نظامي
الجزائر	0	0	0.5	0	0	0	0.3	0	0	0	0.2	0
البحرين	2	0	6.7	8.2	0	0	3.2	4.1	0	0	1.7	1.2
كندا	29.5	31	6.7	6.8	2.8	5.7	2.8	27.9	16.8	23.1	25.7	22.9
دول وسط وشرق أوروبا	10.6	16.1	1.1	1.8	2.8	3.9	2.8	4.5	3.7	16.8	8.5	5.6
مصر	0.4	0.4	0	0	3.2	2	3.2	2.9	5.8	0	0.2	0
فرنسا	39.1	29.8	5.9	5.5	2	4.5	2	2.9	2.8	0	14.5	7
ألمانيا	17	29.7	4	5.7	14.2	21.5	14.2	5.6	4.8	11	11.9	22.2
إيطاليا	15.2	19.8	6.8	11.9	0.8	3.9	0.8	4	6.2	0	4.3	1.6
الأردن	0.2	0	6.2	7.1	1.4	1	1.4	0	1.7	0	0.6	0
الكويت	1.5	0.2	22.9	20.4	0.7	1.5	0.7	5.4	0	0	2.1	3.4
لبنان	1.4	0	1.6	0.7	1.5	0.5	1.5	0.9	0.7	0	0	0
المغرب	0.5	0.1	0.2	0.9	0.2	0.3	0.2	0	1.5	0	0.4	0
سلطنة عمان	1	0.5	3.2	2.7	0.6	0.3	0.6	1.2	0	0	1.1	1.6
دول أخرى في أوروبا الغربية	5.3	4.2	0.6	0	5.4	11.1	5.4	2.1	1.7	23.1	4.7	5.7
قطر	8.8	6.9	6.6	10.3	0.2	0.2	0.2	10.7	6	0	2.9	1.2
المملكة العربية السعودية	1.6	0.8	19.8	10.3	1.2	0.4	1.2	9.8	0	11.4	4.1	4.5
إسبانيا	17.1	19.9	0.7	1.2	2.1	1.8	2.1	1.7	0	0	1.7	0
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	8.6	13.8	1.6	0	0	0	1.8	1.2	7.5	17.4	2.2	0
تونس	0.3	0	0.2	0	0	0	0	0.6	0	0	0	0
تركيا	4.8	5.3	5.7	5.6	37.1	18.9	37.1	10.2	15.3	36.1	1.7	1.2
الإمارات العربية المتحدة	4.2	5.4	28.1	20	5.1	5.2	5.1	13.3	7.3	0	3.2	0
المملكة المتحدة	5.2	10.1	1.1	0.9	1.1	7.5	1.1	3.3	5.9	0	6	4.7
الولايات المتحدة	10.4	14.9	11.1	8.1	6.3	6.7	6.3	26.1	19.5	0	15.7	14.7
أخرى	2.2	2.5	1.1	0.4	15.7	12.9	15.6	11.9	8.5	13.1	11.6	5.9
لا أعرف	0.1	0	2.4	4.1	2.6	0.5	2.6	4.1	0.9	0	8	14.8

ملاحظات: الباروميتر العربي النسبي الخامس، يُسمح للمستجيبين باختيار أكثر من إجابة. "ما هي البلد التي تفكر في الهجرة إليها؟"

ليبيا		المغرب		فلسطين		السودان		تونس		اليمن		الإجمالي	
نظامي	غير نظامي	نظامي	غير نظامي	نظامي	غير نظامي	نظامي	غير نظامي	نظامي	غير نظامي	نظامي	غير نظامي	نظامي	غير نظامي
0.2	0	0.1	0	3.8	4.5	0.2	1	1.3	3.3	0.8	0	0.7	0.9
0.5	0	1.9	0.6	0.5	1	3.7	1.7	0	0	2.6	2.3	2.1	1.5
13.7	9.4	23.8	17.8	15	5.5	7.4	10.5	13.5	4.9	3.2	3.9	15.8	13
3.9	5.4	2.9	3.6	3.9	11	0.3	1.5	5.7	7.3	0.1	0	4.1	5.5
6.6	7.5	0	0	3	3.2	2.8	1.4	0.2	0.6	5.7	4.4	1.8	1.7
4	4.3	30.3	29.4	0.9	3.6	6.1	17.2	26.5	30.6	1.2	0.8	11.7	15.4
7.9	8.7	17.2	30	8	8.1	3.2	6	11.4	8.7	4.8	3.1	9.8	14.7
11	30	15.9	36.4	0.6	4.2	2.1	5	8	17.8	0.3	1.5	5.8	13.8
1.3	0	0	0	4.3	2.6	0.7	1.5	0	0	3.4	2.8	1.4	1.2
0.2	0	7	1.7	1.1	2.5	13.4	5.5	1.1	0	2.9	3.5	5.5	3.5
0.7	0.5	0.4	0	2	0.1	1	1	0.8	0	0.4	0.8	0.9	0.4
0.4	2.1	0	0	0	0.2	0.9	0.6	0.3	0	1.2	0	0.5	0.4
1.1	0	0.6	0.2	0.3	0	1.7	1.8	0.4	0.6	5.4	4	1.4	1.1
2.1	0.9	0.9	1	2.7	4.8	0.3	0.7	2.5	2.9	1.6	0.9	2.6	3.2
0	0	5.9	2.6	4.8	5.9	21.1	15.2	3.6	0.4	5.5	4.7	6.8	5.6
3.5	2	1.7	2	1.9	2.8	21.1	16.3	2.8	0.2	24.6	40.5	8	6,659 mm
0.2	4.9	13.2	37.7	0.2	0.4	0.9	3.5	1.4	1.7	0.3	0	3.6	9.2
8	3.8	4.4	6.2	0.9	0.6	5	6.3	2.8	0.9	0	0	3.1	3.8
3.1	3	0	0	1.9	0	0.7	2.7	0	0	0	0	0.4	0.6
6.6	4.8	9.7	3.1	20.2	24.3	6.1	4	1.9	0.4	15.7	11.9	12.5	8.2
3.3	7.1	7.5	1.7	5.2	3.3	13.9	7	0.9	0.6	8.2	3.5	9.7	5.6
3	6.5	1.3	1.6	1.7	2.8	1.1	1.9	5.5	6	1	0.4	2.7	4.1
7.1	4	8.3	4.4	10.8	5.6	14.8	15.5	1.6	3	8.1	7.8	12	9.6
10.8	3	6.1	4.1	4	1.5	2.7	3.5	14.6	16.9	3.1	1.6	7.5	6.5
6.5	6.5	2	1.8	3	2	0	0.2	13.9	11.9	0	1.4	3.8	3.3

مكتب المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة الإقليمي للمتوسط

Europa Centre, 2nd floor
John Lopez Street
Floriana, FRN 1400
Malta
Tel: +356 277 92 610

Euromed Migration
@EUROMEDMigr
emm5team@icmpd.org
www.icmpd.org/emm5